



صلة الرحم

- الدعاء بالهداية للقريب للكافر.
- زيارة الأقارب الذين يوجد في بيوتهم أطباق فضائية.
- الأرحام المتقطعة والعلاقات.
- مقترحات لكيفية إنهاء القطيعة بين أقارب متخاصمين.
- هل يجوز الذهاب لاجتماعات العائلة إذا كان فيها بدع.
- أقارب زوجته المسلمة كفار يؤذونها .
- حقوق الإخوة والأخوات .
- مشاكل بسبب زوجات إخوانها.
- ضابط الرحم التي يجب صلتها.
- من هم الأرحام الواجب صلتهم ؟.
- تسببت مشاكله مع خاله في رسوبه فهل يطالبه بتعويض مالي ؟.
- تسببت أختها بخلاف مع زوجها فأقسمت أن لا تكلمها فهل تتراجع؟.
- تحرش المحارم .
- زوجة الأب هل هي من الرحم التي يجب صلتها .
- إذا صالحت أختها ولم تقبل فهل يتقبل الله عملها؟.
- زيارة الأقارب إذا ترتب عليها الوقوع في محرم.
- هل يلزمها حضور وليمة النكاح إذا كان الداعي شخصا تحرش بها .
- أحكام صلة الرحم للأنتى.
- عدد مرات زيارة المرأة لأهلها.
- هل يُسافر إلى بلاد الكفار ليصل رحمه.
- يزور عمته فتحدث مشكلات.
- زوجها يمنع أولادهما من زيارة أبويها الكافرين.
- صلة الرحم واجبة حسب الطاقة .
- حكم صلة الأم والإخوة من الرضاة .
- خالته تريد إفسادهم فهل يقطعون صلتهم بها ؟.
- يرضى عمته ويقوم على شئونها فهل لها أن تهبه دون باقي إخوانه ؟.
- أقرباؤه يؤذون والديه وحصلت مقاطعة بينهم فماذا يصنع ؟.
- هل تلزمها زيارة زوجة أحد أقاربها ؟.
- هل يجب عليه حضور الوليمة وفيها من يؤذيه بكلامه وحركانه ؟.
- أخت زوجها تسبب لهم المشاكل.
- خلافات أدت إلى قطيعة الرحم.
- إذا ظلم من قبل أهله وإخوانه هل له أن يقتصر في معاملتهم على السلام.
- لا تزور أخاها ولا ابنة عمها خشية الأذى منهما فهل هذا من قطيعة الرحم؟.
- تشك في شخصين أصابها بالعين فأصبحت تكرههم.

الدعاء بالهداية للقريب الكافر

السؤال :
ما هو أفضل دعاء أو آية نقرأها ليقبض الله قلب شخص مقرب مني للإسلام ؟

الجواب :

الحمد لله

أفضل ما يكون في هذه الحالة هو الدعاء له بالهداية وهذا ما فعله صلى الله عليه وسلم كما جاء في عدد من الأحاديث ومنها :
عن أبي هريرة رضي الله عنه قديم طفيل بن عمرو النوسي وأصحابه على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله إن نوسا عصت وأبت فادع الله عليها فقيل هلكت نوس قال اللهم اهد نوسا وأت بهم رواه البخاري 2937
وعن أبي هريرة قال كنت أدعو أمي إلى الإسلام وهي مشركة فدعوتها يوما فأسمعتني في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أكره فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا أبكي قلت يا رسول الله إني كنت أدعو أمي إلى الإسلام فتأبى علي فدعوتها اليوم فأسمعتني فيك ما أكره فادع الله أن يهدي أم أبي هريرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اهد أم أبي هريرة فخرجت مستبشرة بدعوة نبي الله صلى الله عليه وسلم فلما جئت فصرت إلى الباب فإذا هو مجاف فسمعت أمي خشفت فقلت مكثت يا أبا هريرة وسمعت خضخضة الماء قال فاعتسلت ونسيت برعها وعجلت عن خمارها ففتحت الباب ثم قالت يا أبا هريرة أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله قال فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت أم أبي هريرة فقلت يا رسول الله إني أشير قد استجاب الله دعوتك وهدى أم أبي هريرة فحمد الله وأثنى عليه وقال خيرا قال قلت يا رسول الله ادع الله أن يحبني أنا وأمي إلى عباده المؤمنين ويحببهم إلينا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب خبيدك هذا يغني أبا هريرة وأمه إلى عبيدك المؤمنين وحبيب إليهم المؤمنين فما خلق مؤمن يسمع بي ولا يراني إلا أحبني رواه البخاري 4546
وعن جابر قال قالوا يا رسول الله أخرجنا نبال ثقيف (وذلك في قتالهم قبل أن يسلموا) فادع الله عليهم قال اللهم اهد ثقيفا رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن صحيح غريب سنن الترمذي رقم 3877
نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يعجل بهداية قريبكم للإسلام بمئة وكرمه ، والله الهادي إلى سواء السبيل .

الإسلام سؤال وجواب
الشيخ محمد صالح المنجد

أحكام صلة الرحم للأنتى

السؤال :
أختي أسلمت وهي متزوجة وما زال زوجها غير مسلم وهي لا تعرف أنه محرم عليها وزوجي لا يسمح لي أن أزورها فهل هذا يحل ؟ إنني أريد أن أزورها وزوجها غير موجود في المنزل.

الجواب :

الحمد لله

فيما يلي شيء من التفصيل في مسألة صلة المرأة زوجها وماذا تفعل مع الزوج الممتع :
تجب صلة الرحم حتى على الأنتى بما أمكن لها ، ومن ثم لم يجز لرجل منع زوجته وبناته من وصول رحمهما ، وإن منعها زيارة وأباح لهما سلاما

بأن تُرسَله في كِتَابٍ أو على لِسَانٍ وَهِيَّةٌ فَعَلَتْ ذَلِكَ وَجَزِيهَا أَنْ تُرْسَلَ وَلَوْ سَلَامًا وَخَدَهُ بِلا هِيَّةٍ ، وَإِنْ أَرْسَلْتَهُ وَهِيَّةً فَأَفْضَلُ ، وَإِنْ مَنَعَهَا هِيَّةً وَأَبَاحَ سَلَامًا فَلْتُرْسَلْهُ ، وَإِنْ أَبَاحَ هِيَّةً لا سَلَامًا فَلْتُرْسَلْهَا ، وَإِنْ أَبَاحَ مَشْيًا إِلَيْهِ مَشَتْ .
وَإِنْ مَنَعَهَا مِنْ كُلِّ مَا يُسَمَّى صَلَةً فَلَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ ، فَلْتَصِلْهُمْ بِمَا يَكُونُ أَقْلَ كَرْهَا عِنْدَ زَوْجِهَا أَوْ أَبِيهَا مِنْ هَدِيَّةٍ أَوْ إِسْأَلٍ سَلَامٍ ، وَلِتَكُنْ ذَلِكَ إِنْ خَافَتْ ، وَإِذَا اضْطُرُّوا كَشِدَّةً فَلْتَصِلْهُمْ بِمَا اضْطُرُّوا إِلَيْهِ وَلَوْ مَنَعَهَا ، وَتَصِلْ رَحِمَهَا بِتَعْرِيفَةٍ فِي مُصِيبَةٍ كَمَوْتٍ وَفَقْدٍ وَسَلْبٍ ، وَالتَّعْرِيفَةُ التَّصْبِيرُ ، وَتَهْنِئَةٌ فِي مَسْرَةٍ أَوْ سُرُورٍ أَوْ فَرَحٍ وَالتَّهْنِئَةُ أَنْ يَدْعُوَ لَهُ أَنْ يَكُونَ مَا فَرِحَ بِهِ هَنِيئًا سَهْلًا خَالِصًا غَيْرَ مُنْعَصٍ ، وَذَلِكَ كَقُفُومِ مُسَافِرٍ وَتَزَوُّجٍ ، غَيْرَ أَنَّهَا لَا يَجُوزُ أَنْ تَتَزَيَّنَ وَتُظَهِّرَ زِينَتَهَا لِمَنْ لَا تُظَهِّرُ لَهُ نَفْسَهَا كَابْنِ الْخَالِ وَإِنْ الْعَمَّ فَتَبْلُغْهُ التَّهْنِئَةَ أَوْ التَّعْرِيفَةَ مِنْ وَرَاءِ حِفْلٍ وَدُونَ خُضُوعٍ بِالْقَوْلِ وَمَعَ أَمْنِ الْفِتْنَةِ أَوْ بِتَبْلِيغٍ مَعَ مَبْلَغٍ لَهُ وَلَا يَلْزِمُهَا تَشْيِيعُ جَنَازَةٍ .
وَلَا يَجُوزُ لِلزَّوْجِ مَنَعُ زَوْجَتِهِ مِنْ وُصُولِ رَحِمِهَا وَلَوْ بِالْخُرُوجِ ، وَلَكِنَهَا لَا تَخْرُجُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَكَذَا أَبُوهَا وَتِلْكَ الْمَرْأَةُ زَوْجُهَا إِذَا مَنَعَهَا لِتَصِلَ إِلَى تَحْقِيقِ الْمَقْصُودِ الشَّرْعِيِّ بِصِلَةِ الرَّحِمِ . نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَ أَحْوَالَ الْجَمِيعِ .

الإسلام سؤال وجواب
الشيخ محمد صالح المنجد

▲ زيارة الأقارب الذين يوجد في بيوتهم أطباق فضائية

السؤال :
شخص اعتاد زيارة أقاربه ، وهؤلاء الأقارب عندهم بعض المنكرات في بيوتهم مثل ما يسمى بالدش ، علماً بأنهم يعرفون أن حكم هذا حرام ، فهل يقطع زيارتهم أو أنه يزورهم ؟

الجواب:

الحمد لله

إذا كان له أقارب فإن صلة الأقارب واجبة ، حتى وإن كانوا على حال لا ترضى ، لأن الله تعالى قال : (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك إلي المصير ، وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفاً) ولم يقل : اقلعهما ، بل قال : (وصاحبهما في الدنيا معروفاً) .
وكذلك صلة الرحم واجبة حتى مع كون القريب على حال لا ترضى ، فيجب عليك أن تصل أقاربك وإن كان عندهم الدش الذي استغله أكثر الناس في المحرم وأضاعوا به أوقاتهم وأموالهم وفسدت به أخلاق كثير من الناس وأفكارهم .
فإن كانوا يشغلونه على محرم وأنت حاضر ، فإتك لا تذهب إليهم حتى لا تشاركهم في المعصية ، ومع هذا نشير على الإنسان أن يؤدي حق القريب بالمنصحة ، يعني يذهب إليهم وينصحهم ويبين لهم أن هذا حرام ، أي مشاهدة الأشياء المحرمة حرام ، حتى يؤدي ما أوجب الله عليه من نصيحتهم والإحسان إليهم .

لقاء الباب المفتوح لابن عثيمين /148

وعلى المسلم أن ينتبه لأولاده عند الذهاب إلى مثل هؤلاء الأقارب في أن لا يجلسوا عندما يُعرض من المحرمات وبإمكان المرء المسلم صاحب الإخلاص إذا تحلى باللباقة أن يصرف أصحاب البيت وغيرهم إلى حديث شيق أو نشاط مفيد عن مشاهدة هذه المحرمات وأن يسعى في توفير وعرض وسائل الترفيه والتسلية المباحة (كممارسة بعض الرياضات والألعاب الحسنة وأنشطة الحاسب الآلي المفيدة وغيرها) ليجد الآخرون عوضاً عن مشاهدة الحرام أو بعضه على الأقل ، نسأل الله أن يُصلح أحوال الجميع وهو الهادي إلى سواء السبيل .

الإسلام سؤال وجواب
الشيخ محمد صالح المنجد

▲ عدد مرات زيارة المرأة لأهلها

السؤال :
كم مرة يجوز للمرأة أن تزور أهلها بالأسبوع ؟ وماذا يقول الزوج في هذا الموضوع ؟

الجواب:

الحمد لله

صلة الرحم واجبة لقوله تعالى : (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) سورة النساء آية 1 . وقوله : (وآت ذا القربى حقه والمسكين) سورة الإسراء آية 26 .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَعَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ فَقَالَتْ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ فَقَالَ لَا تُرْضَيْنِ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَذَلِكَ لَكَ ثُمَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُبْطِغُوا أَرْحَامَكُمْ) رواه البخاري 6948

وصلة الرحم هي الإحسان للأقارب ، وقد تكون مادية أو معنوية وأدنى صلتهم السلام عليهم وعدم هجرهم .

وليس هناك تحديد في الشرع لعدد مرات زيارة الأقارب ولأنه يختلف باختلاف أحوال الناس ومشاكلهم وقربهم وبعدهم وظروف عمل الزوج الذي سيوصل زوجته إلى أهلها وأوقات دوامه وإجازاته ، ومن الزوجات من تسكن بقرب أهلها ومنهن من تسكن في بلد غير بلد أهلها فكل هذا يؤثر في الأمر ولكن ينبغي على الزوج أن يعلم أنه لا يجوز له تعمد قطع الزوجة عن أهلها ومنعها من صلة رحمها ، ويجب على الزوجة في المقابل أن لا تترك زوجها بالأسفار والمصروفات التي لا يتحملها وإنما تطلب منه ما هو في حدود قدرته وإمكاناته ، والله المسؤول أن يُصلح أحوال الجميع وصلى الله على نبينا محمد .

الأرحام المتقطعة والعلاقات

السؤال :
ما معنى صلة الرحم ؟

الجواب:
الحمد لله

لقد دعا الإسلام إلى صلة الرحم لما لها من أثر كبير في تحقيق الترابط الاجتماعي ودوام التعاون والمحبة بين المسلمين . وصلة الرحم واجبة لقوله تعالى : (واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام) سورة النساء آية 1 . وقوله : (وأنت ذا القربى حقه والمسكين) سورة الإسراء آية 26 . وقد حذر تعالى من قطيعة الرحم بقوله : (والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار) سورة الرعد آية 25 . وأي عقوبة أكثر من اللعن وسوء الدار تنتظر الذين يقطعون أرحامهم ، فيحرمون أنفسهم أجر الصلة في الآخرة ، فضلاً عن حرمانهم من خير كبير في الدنيا . وهو طول العمر وسعة الرزق ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من أحب أن يبسط له في رزقه وأن ينسأ له في أثره فليصل رحمه " . رواه البخاري (5986) ومسلم (2557) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت : هذا مقام العائذ بك من القطيعة . قال : نعم ، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك . قالت : بلى . قال : فذاك لك " ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أقرأوا إن شئتم (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم . أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم) صحيح مسلم بشرح النووي 16/112 إذا عرفنا هذا فلنسال من هو الواصل للرحم ؟ هذا ما وضحه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله : " ليس الواصل بالمكافئ ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها " رواه البخاري (5645).

فإذا كانت العلاقة رداً للجميل ومكافأة وليس ابتداء ومبادرة فإنها حينئذ ليست بصلة وإنما هي مقابلة بالمثل ، وبعض الناس عندهم مبدأ : الهدية مقابل الهدية ، ومن لم يهدنا بحرم ، والزيارة مقابل الزيارة ، ومن لم يزرنا يقاطع ويهجر ، فليست هذه صلة رحم أبداً وليس هذا ما طلبه الشارع الحكيم ، وإنما هي مقابلة بالمثل فقط وليست هي الدرجة العالية التي حثت على بلوغها الشريعة . قال رجل لرسول الله عليه وسلم : إن لي قرابة أصلهم ويقطعونني وأحسن إليهم ويسيئون إلي وأحلم عليهم ويجهلون علي فقال : " إن كنت كما قلت فكأنما تسفهم الملة ، ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك " . رواه مسلم بشرح النووي 16/115 . والملة هو الرماد الحار . ومن يطيق أن يلحم الرماد الحار أعادنا الله من قطيعة الرحم .

هل يُسافر إلى بلاد الكفار ليصل رحمه

السؤال :
ما حكم الذهاب لزيارة أصدقاء وأقارب في أمريكا ؟ (لإرضاء الله وليس لغرض اللعب والكلام التافه) . جزاكم الله خيراً

الجواب :
الحمد لله

السفر إلى بلد الكفر لا يجوز إلى حاجة نحو الدراسة التي لا توجد في بلاد المسلمين أو لغرض التداوي بشرط أن يكون المسافر له دين يحميه من الشهوات وعلم يحميه من الشبهات ، وزيارة الأقارب وصلة الرحم تحصل بأدنى من ذلك فيمكن لكم الاتصال عليهم أو مراسلتهم بأي نوع من أنواع المراسلة أو إرسال السلام والهدايا وما شابه ذلك ، ولا يُخاطر الإنسان بالسفر إلى بلاد الكفار ويرتكب معصية لأجل أمر يُمكن أن يحصل بوسائل أخرى والله أعلم .

مقترحات لكيفية إنهاء القطيعة بين أقارب متخاصمين

السؤال :
قال خالي لوالدتي إنه لا يرغب في رؤية عائلتنا بعد الآن أبداً . فما هو دورنا في هذه الحالة، وأرجو أن تضع في الحسبان أننا لم نفعل أي شيء يغضبها أو يغضب عائلته؟

الجواب :
الحمد لله

لا بدّ من البحث عن السبب ، فليس من المتوقع أن يحدث مثل هذا الموقف بدون أي سبب ، لكن يمكن أن يكون قد خفي عليكم ، وإذا لم تكونوا تعمدتم فعل شيء يغضبه فلا تتحملون مسؤولية ما حدث من القطيعة ، لكن عليكم الصبر ، والإحسان إليه وإن أساء إليكم فله أن يرجع حين يرى حسن خلقكم .

وكثيرا ما تكون مثل هذه المواقف الصّارمة والقاسية أنيّة ومؤقتة وتكون قد نشأت عن ظرف معيّن غضب الشخص بسببه فإذا سكن غضبه ومَرّت فترة من الهدوء عادت الأمور إلى ما كانت عليه أو قريبا من ذلك ، وقد تحصل أحداث شديدة ومواقف متشنجة توافق طبيعة نفسية سيئة وحقدًا وقابلية للتشبع بالضغائن فينتج عن ذلك قطيعة طويلة الأمد فلا بدّ في الحالة هذه من التنفيس التدريجي للأطراف بحيث تخفّ حدة الكراهية مع تذكير القاطع لرحمه بحقّ القرابة وما ذكر الله ورسوله في هذا الأمر والوعيد الشديد لمن قطع رحمه ، وإذا وُجد حقّ مأخوذ ظلما من أحد الأطراف وجب السعي إلى إعادته إليه ولا بأس من محاولة ردّ الاعتبار إلى الطرف المظلوم عن طريق الاعتذار والقيام بجلسة مصالحة وما شابه ذلك مما يدخل في قوله تعالى : (فأصلحوا ذات بينكم) ويرجو القائم بالصّالح الأجر المذكور في قوله تعالى : (لا خَيْرَ في كثيرٍ من نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (سورة النساء 91)

وقد يكون من الأفضل أحيانا تأخير التدخل والبدء في حلّ المشكلة إلى حين تهدأ فيه الأمور وتكون النفوس قابلة لفتح الموضوع والسماع للمصلحين والاستجابة لمقترحاتهم .

نسأل الله أن يهدي الجميع .

الإسلام سؤال وجواب
الشيخ محمد صالح المنجد

▲ يزور عمته فتحدث مشكلات

السؤال :
هل أزور عمتي مع العلم بأنها لا تأس لوجودي في بيتها وبعد كل زيارة تحدث مشاكل لا أول لها ولا آخر. ومنعا للمشاكل قررت أن لا أزورها ولكني أسلم عليها أينما رايتها.

الجواب :

الحمد لله

المقصود من الزيارة صلة الرحم وتقوية الأواصر ، فإذا كانت سبباً في زيادة القطيعة والخلاف ، فالأولى أن تترك ويكتفى بالوسائل الأخرى للصلة ، ومن ذلك الاتصال الهاتفي ونحوه .

لكن الأولى السعي لعلاج الأسباب التي تؤدي إلى هذا الشعور وهذه المشكلة لدى عمتك . (وانظر سؤال رقم 4631)

الشيخ محمد الدويش.

▲ هل يجوز الذهاب لاجتماعات العائلة إذا كان فيها بدع

السؤال :
عندما يكون عند أهلي مناسبة زفاف ، أو ختان ، أو ميت ، في مناسبة الزفاف والختان يعملون طيلاً وزغاريد ، والميت النياحة الفاضحة ، فهل لي حق الذهاب إليهم أم لا ، وهم عندهم هذه البدع ؟.

الجواب :

الحمد لله

لا يجوز لك أن تذهبي إلى اجتماع فيه هذه المنكرات ، إلا إذا كنت تقدرين على تغيير هذه البدع بالنصح والإرشاد والموعظة الحسنة ، فذهبي للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

من فتاوى اللجنة الدائمة 12 / 365.

▲ زوجها يمنع أولادهما من زيارة أبويها الكافرين

السؤال : سألت شيخنا فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين عن امرأة تقول أبواي كافرين وزوجي يمنع أولادي من رؤيتهم ، فهل له حق في ذلك ؟.

فأجاب حفظه الله بقوله :

الحمد لله

ليس له حق ، ولكن ينبغي عليك مداراته ، ويقال للزوج إذا لم يكن على الأبناء خطر في الدين فلا تمنعهم ، وبإمكانه أن يتفادى الخطر بأن يحضر الزيارة بنفسه .

الشيخ محمد بن صالح العثيمين

▲ أقارب زوجته المسلمة كفار يؤذونها

أنا وزوجتي في ورطة بسبب أقاربنا . أنا وهي المسلمان الوحيدان في عائلتنا . أنا من عائلة مترابطة ، حيث الجميع سيكونون بجواري متى احتجت للمساعدة . إنهم يساعدونني ويساعدونني كثيرا . أما عائلة زوجتي فإنها ليست قريبة من زوجتي أبدا ، وأفرادها ليسوا قريبين من أطفالنا . إخوتها يتحدثون معها وكأنه لا قيمة لها ، إنهم يحدعونها ويلعنون مالهها بالكذب والغش . رجال عائلتها يشربون ويزنون ، أما أخواتها فإنهن يهدننها كثيرا ، فهن يطلقن عليها ألفاظا سيئة إنهن يلمنها بالكذب في كل شيء ، وهن لا يحترمن أي شيء تقوله ، وإذا اجتمعن فإنهن لا يقدمن لها دعوة للحضور ، كما أن جميع أفراد عائلتها يكرهون الإسلام ويتحدثون بشكل سلبي عنه . فإين يمكننا أن نضع الخط ونقول بأنه يكفي هذا . أعلم بأن الإسلام يعلمنا بأن نحسن إلى أفراد عائلتنا ، لكن كيف للمسلم أن يتعامل مع أفراد عائلته الذين لا يحترمونه وينتقدونه دائما؟ زوجتي تغضب علي عندما أتكلم معها عن عائلتها ، مع أنها تعلم حالهم . والأمر الذي يجعلني أغضب بشدة هو أن إخوتها يقولون لها أشياء وهي تجد لهم الأعداء حول الأسباب التي تجعلهم يعاملونها بتلك الطريقة ، ولو أنني قلت عنها قولا يشابه قولهم عنها ، لأقامت علي الدنيا وأقعدتها . أما إن أنا سألتهم لماذا يتخاطبون معها بتلك الطريقة ، فإنها تتهمني بإشعال الفتنة . كيف لي أن أتعامل مع هذا الموضوع ، أو كيف لزوجتي أن تتعامل مع هذا الموضوع ؟ أرجو منكم النصح .

الحمد لله

أحمد الله أنك من عائلة مترابطة لا تعاني منها ما تعاني زوجتك من عائلتها وتقدير هذه النعمة حق قررها سيجعلك تشكر ربك وتشفق على زوجتك من حالها مع عائلتها وهذا ما سيدفعك إلى مواساتها والوقوف بجانبها لدفع الظلم عنها وتقوية نفسياتها وهي تتعرض لهذا الهجوم ، ونصيحتنا لزوجتك أن تصبر على أذى أهلها وتسعى لدعوة أفراد عائلتها الأقل شراً والأقرب إلى قبول الحق ثم إذا كانت عائلتها الكافرة تؤذيها فلتقتل من الاختلاط بهم وتجعل زيارتها لهم قصيرة وهادفة وليس المسلم مكلفاً بأن يخالط أقاربه الكفار الذي لا يتحمل إيذاءهم ولكن يجاهد نفسه في الصبر على أذاهم ودعوتهم إلى الإسلام .

الإسلام سؤال وجواب
الشيخ محمد صالح المنجد

▲ صلة الرحم واجبة حسب الطاقة

لي أخوات متزوجات ووالدي متزوجة من زوج غير والدي ، حيث إن والدي متوفى ، وأعمل عسكرياً وأرغب أن أذهب إليهم ، ولكن ظروف لا تسمح ، علماً بأنني متزوجة ، فإذا ذهبت وتركت أهلي فلا بد أن أجلس لو على الأقل ثلاثة أيام ، وفي خلال هذه الأيام سوف أكون مشغولاً على زوجتي وأطفالي ، فهل أكون قاطعاً للرحم ، علماً أن لي حدود عشرة شهور لم أصلهم ؟.

الحمد لله

" صلة الرحم واجبة حسب الطاقة الأقرب فالأقرب ، وفيها خير كثير ومصالح جمة ، والقطيعة محرمة ومن كبائر الذنوب ؛ لقوله عز وجل : (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُ اللَّهُ فَاصْنَهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ) وقول النبي صلى الله عليه وسلم : (لا يدخل الجنة قاطع رحم) أخرجه مسلم في صحيحه ، وقوله صلى الله عليه وسلم لما سألته رجل قائلاً : يا رسول الله من أير؟ قال : أمك . قال : ثم من؟ قال : أمك . قال : ثم من؟ قال : أمك . قال : ثم من؟ قال في الرابعة : أبالك ثم الأقرب فالأقرب . أخرجه مسلم أيضاً ، وفي الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه) .

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة ، والواجب عليك صلة الرحم حسب الطاقة ، بالزيارة إذا تيسرت ، وبالمكاتبة والتليفون - الهاتف - ويشترط لك أيضاً صلة الرحم بالمال إذا كان القريب فقيراً ، وقد قال الله عز وجل : (فَأَتُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ) وقال سبحانه : (لَا يَكُفُّ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسْعَهَا) وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم) متفق على صحته .

وفق الله الجميع لما يرضيه " .

فتاوى ابن باز (9/414) .

▲ حقوق الإخوة والأخوات

ما هي حقوق الإخوة والأخوات والوالدين على الرجل ؟.

الحمد لله

الإخوة والأخوات من الرُّحم الذي أمر الشرع بصلته .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " يقول الله تعالى : أنا الرحمن وهذه الرحم شققْتُ لها اسماً من اسمي فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته " رواه الترمذي (1907) وأبو داود (1694) ، وصححه الشيخ الألباني في " السلسلة الصحيحة " (520) ، وقال صلى الله عليه وسلم : " من سرّه أن يُنسأ له في أثره ويوسع عليه في رزقه فليصل رحمه " رواه البخاري (1961) ومسلم (2557) .

ومن الحقوق المشتركة بينهم وبين غيرهم من المسلمين غير أن حقهم فيها أكد : أن تسلم عليه إذا لقيتهم ، وتجيّبهم إذا دعوك ، وتشمّتهم إذا عطسوا ، وتعوّدهم إذا مرضوا ، وتشهد جنازتهم إذا ماتوا ، وتبر قسمهم إذا أقسموا عليك ، وتنصح له إذا استنصحوك ، وتحفظهم بظهر الغيب إذا غابوا عنك ، وتحب له ما تحب لنفسك وتكره له ما تكره لنفسك ، ورد جميع ذلك في أحاديث صحيحة .

ومنها : أن لا يؤذي أحداً منهم بفعل ولا قول ، قال صلى الله عليه وسلم : " المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده " رواه البخاري (10) ومسلم (40) ، وقال صلى الله عليه وسلم في حديث طويل يأمر فيه بالفضائل : " فإن لم تقدر فدع الناس من الشر فإنها صدقة تصدق بها على نفسك " رواه البخاري (2382) ومسلم (84) .

أما حقوق الوالدين قد بيّنا حقوق الأم على الولد في الجواب على سؤال رقم (5053) .

والله أعلم .

الإسلام سؤال وجواب

حكم صلة الأم والإخوة من الرضاعة

لدي أم من الرضاعة وإخوة ، فهل عليّ أن أصلهم وأزورهم كما أزور أمي وإخوتي من النسب علماً أنّي كنت أزورهم ، ولكن قيل لي : إنه لا يلزمي ذلك ، وأنا محتار في ذلك .

الحمد لله

لا تشبه الأحكام الشرعية المتعلقة بالرضاع تلك المتعلقة بأحكام النسب ، فالرضاع لا يوجب النفقة ولا التوارث ولا ولاية النكاح . . . بخلاف النسب .

ويشتركان في تحريم النكاح ، وإباحة النظر ، والخلوة ، والمحرمية في السفر .

وهذا من حكمة الشرع ، ولا يمكن أن يجعل الشرع حقوق الأم من الرضاعة والتي ترضع الطفل خمس مرات بتلك التي حملت ووضعت وأرضعت وربّت ، وكانت السبب المحسوس في وجود الولد ، وهل ما في قلب الأم من النسب مثل ما في قلب الأم من الرضاعة من حيث الشفقة والرحمة والحرص ؟

وقد أشارت الآيات القرآنية إلى ذلك كما قال تعالى : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ) لقمان/14 ، وقال تعالى - بعد أن أمر الولد بالإحسان إلى الوالدين ونهاه عن أدنى ما يمكن أن يصدر عنه من عقوق لهما - : (وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) .

لذا ذكر بعض العلماء أن على الابن من الرضاعة إكرام وتقدير أمه ووالده من الرضاعة ، وليس عليه البر والصلة التي تكون بين الولد ووالديه ، وبينه وبين رحمه .

وفي الباب بعض الأحاديث الضعيفة نذكرها للفائدة :

1. عن أبي الطفيل رضي الله عنه قال : رأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم يقسم لحماً بالجعرانة إذ أقبلت امرأة حتى دنت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه ، فجلست عليه ، فقلت : من هي ؟ فقالوا : هذه أمه التي أرضعته . رواه أبو داود (5144) ، وضعفه الألباني في " ضعيف أبي داود " (1102) .

وقد بَوَّبَ ابن حبان (10 / 44) على هذا الحديث بقوله " ذكر ما يستحب للمرء إكرام من أرضعته في صباه " .

2. عن عمر بن السائب أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالساً فأقبل أبوه من الرضاعة فوضع له بعض ثوبه فقعده عليه ، ثم أقبلت أمه من الرضاعة فوضع لها ثوب ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ، ثم أقبل أخوه من الرضاعة فقام له رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه بين يديه . رواه أبو داود (5145) ، وضعفه الألباني في " السلسلة الضعيفة " (1120) .

3. عن حجاج بن حجاج الأسلمي عن أبيه أنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ما يذهب عني نممة الرضاع ؟ فقال : غرة عبد أو أمة . رواه الترمذي (1153) والنسائي (3329) وأبو داود (2064) ، وضعفه الألباني في " ضعيف أبي داود " (445) .

" غُرَّة " أي مملوك .

قال السيوطي في شرح النسائي (6/108) :

" المراد بـ " نممة الرضاع " : الحق اللازم بسبب الرضاع ، فكأنه سأل : ما يسقط عني حق المرضعة حتى أكون قد أدبته كاملاً ؟ ، وكانوا يستحبون أن يهبوا للمرضعة عند فصال الصبي شيئاً سوى أجرتها " اهـ .

4. وذكر أهل السير أن النساء الأسرى من هوازن لما جُمِعوا جاء خطيبهم زهير بن صرد فقال: يا رسول الله إنما في الحظائر أمهاتك وخالاتك وحواصنك، فأمئن علينا من الله عليك . وهذه الأحاديث الواردة فيها هو الإكرام والتقدير ، وهما من أخلاق الإسلام التي حثَّ عليها لعامة المسلمين . فكان هذا سبب إعتاقهم عن بكرة أبيهم . البداية والنهاية (4/419) .
والله أعلم .

الإسلام سؤال وجواب

▲ مشاكل بسبب زوجات إخوتها

أعاني من مشاكل عائلية وبالتحديد مع زوجات إخوتي، مع العلم أنهم أخوات وبنات عمي يخلقن مشاكل بدون أي سبب ، مثال : الصغرى والمقيمة معنا لا تتحدث معنا إلا عندما نكلمها ونحن مللنا من هذه الحال ، كما يراودني شعور أنها لا تحبنا ، أما أختها وزوجة أخي الأكبر منذ أربع سنوات تغيرت علينا وأصبحت تأتي لزيارتنا كأنه واجب ، وقامت به بمعنى تأتي دون أن نتكلم حتي عويت بناتها على هذه الطريقة وأخذن يسببن لنا مشاكل مع إخواننا حتى قررت أمي أن تقول لأخي الأكبر أن لا تدخل زوجته منزلنا حتى نتجنب مشاكلهن ، على العلم أننا لم نشعر بمعنى الحقد تجاههن فهل له علاقة بقطيعة الرحم أفيدونا جزاك الله خيرا.

الحمد لله

فإن صلة الرحم واجب عظيم ، له منزلة كبيرة في دين الإسلام ، ويكفي ذلك قول الله تعالى في الحديث القدسي للرحم : "ألا ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك " رواه البخاري (4552) ومسلم (2554) ، وقد بينا ذلك مفصلاً في السؤال رقم (4631)

إذا تبين هذا ، فإنه ينبغي عليكم أن تسددوا وتقاربوا قدر استطاعتكم ، فحاولوا التفاهم مع أخيك بخصوص هذا الموضوع ، واشرحوا له ما يحصل بين زوجته وبين أمه وبينكم ، دون أن تتدخلوا في شؤون زوجته أو أن تجرحوا شعوره ، فإن هذا يعظم المشكلة ولا يحلها ، فإن لم يتيسر ذلك ، فحاولوا أن تحسنوا إلى زوجة أخيك ، فإن الإنسان في العادة بأسره الإحسان ، ويقربه الود والعطاء .

فإن لم يند الأمر ، فأخبروا أخكم أن يقلل من زيارة زوجته لأمه ، فبإتي هو مرة بدونها ، ومرة معها ، حتى تعود المياه إلى مجاريها ، وأكثروا من دعاء الله عز وجل أن يصلح تلك الأحوال ، وأن يؤلف بين القلوب .

ويمكنكم أيضاً أن تذكروا عند أمكم بعض ما تفعله زوجة أخيك من محاسن ، وأن تغضوا الطرف عن المساويء لكي تصلحوا الأوضاع ، ولا تكونوا من الذين إذا رأوا عيباً سارعوا بنشره ، وإخبار الكل عنه ، فإن هذا من باب النميمة ، كما أنه يفسد الود ، ويقطع الرحم ، ويذهب الصفاء .

والله أعلم .

الإسلام سؤال وجواب

▲ خالتهم تريد إفسادهم فهل يقطعون صلتهم بها ؟

لدي مشكلة مع خالتي فهي تؤذي عائلتنا وبخاصة والدي ، لا تريد الزواج وعمرها حوالي 40 سنة ، تعيش بمفردها وتحضر حفلات وأعراس محرمة ، لا ترتدي الملابس الإسلامية ، وتتصرف كغير المسلمين ، وتخطط بالرجال الأجانب ، تتشاجر مع والدي ، وتفعل أشياء سيئة لها ولنا ، مصابة بمرض التهاب الكبد وحاولت أن تنقل لي هذا المرض متعمدة بأن تأكل من طعامي أو تشرب من كأس أو تستعمل أحمر الشفاه الخاص بي وأنا لا أعلم ، أخبرتني بأنها لا تحب والدي ولكنها تصطنع السعادة إذا كانت والدي موجودة ، إذا زرتها تحاول أن تلخني للأماكن المحرمة التي تذهب إليها ، قطعت جميع علاقاتها بأفراد العائلة ما عدا نحن الأطفال ولكنها تعاملنا بسوء ، دائماً تكون في خدمة النساء اللاتي يقطن النس وينظرون لها بالحقنار ولا تفعل أي شيء لأختها أو أقاربها ، وتطلب منا نحن الأطفال بأن نساعدنا في خدمة هؤلاء النسوة . نحن وأمي لا ندري ما نفعل ، لا نريد أن نقطع علاقتنا بها ولكن مع ازدياد وجودي معها أشعر بأن إيماني ينقص وتزداد أذيتها لنا ، فماذا نفعل ؟.

الحمد لله

الأمر بصلة الرحم من أوائل ما نزل من التشريع في الإسلام ، مما يدل على أهمية هذه الصلة وتأكيدا في قصة إسلام عمر بن عبيسة : وفيها سؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم : وبأي شيء أرسلك ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : (أرسلني بصلة الأرحام ، وكسر الأوثان ، وأن يوحد الله لا يشرك به شيء) رواه مسلم (832) .

وفي قصة أبي سفيان مع هرقل عندما أرسل إليه فقال : فما يأمركم - يعني : النبي صلى الله عليه وسلم - فقال : يأمرنا بالصلاة والصدقة والعفاف والصلة . رواه البخاري (7) ومسلم (1773) .

وقد حذر الله تعالى في آيات كثيرة من قطيعة الرحم ، ورتب على القاطع عقوبات متعددة ، ومنها استحقاقه لعنة الله وسوء العاقبة ، كما قال تعالى : (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) (الرعد/25) .

وبعض الأقارب يتسببون في الإثم لو أصلهم ، وخاصة مع عدم قدرته على تغيير المنكر الذي عندهم ، فيصرون - مثلاً - على بقاء الغناء وتحتم الاختلاط ومواصلة السب والاستهزاء والغيبة ، ومثل هؤلاء يؤثرون في زائرهم وواصلهم ، فيجب على المسلم أن ينصح رحمه وأقاربه قدر وسعه وطاقته ، وهم أولى بهذا النصيحة من غيرهم ، لكن حيث كان ذلك نافعا فيهم إما يقينا وإما بغلبة الظن ، فإذا رأى منهم إصراراً على المعاصي وخاصة كبائر الذنوب ، وكان ذلك مؤثراً في إيمانه ودينه فإنه يكتفي معهم بالحد الأدنى من صلة الرحم ، حتى لا يكون الإنسان قاطعاً للرحم ، فبدلاً من الزيارة يكتفي بالاتصال هاتفياً ، وإذا زارهم لا يطيل الجلوس ، وهكذا .

ولكن هذا بعد استفراغ الوسع والطاقة في نصحتهم ووعظهم وردهم إلى الحق ، مع الإلحاح على الله تعالى في الدعاء أن يهديهم سواء السبيل .

والله أعلم .

الإسلام سؤال وجواب

ضابط الرحم التي يجب صلتها ▲

هل ابن عمتي يعتبر من رحمي الذي يجب على صلتها؟

الحمد لله

لاشك أن ابن عمتك من جملة الأرحام الذين ينبغي صلتهم والإحسان إليهم ، وبذل المودة لهم ، لكن هل هو من الرحم التي يجب صلتها ؟ فيه خلاف بين الفقهاء ، وبيان ذلك أن الرحم نوعان : رحم مَحْرَم ، ورحم غير مَحْرَم . وضابط الرحم المَحْرَم : كل شخصين لو كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى لم يجز لهما أن يتناكحا ، كالأباء والأمهات والإخوة والأخوات والأجداد والجَدات وإن علوا ، والأولاد وأولادهم وإن سفلوا ، والأعمام والعَمات ، والأخوال والخالات . وأما أبناء الأعمام والعَمات والأخوال والخالات ، فليسوا من الرحم المَحْرَم ، لجواز التنكح بينهم .

والرحم غير المَحْرَم : ما عدا ذلك من الأقارب ، كابن عمتك ، وبنت عمك ، وابن خالك ، وبنت خالك ، وهكذا .

وقد ذهب بعض الفقهاء إلى أن الرحم التي يجب صلتها : هي الرحم المحرم فقط ، وأما غير المَحْرَم ، فتستحب صلتها ولا تجب ، وهذا قول للحنفية ، وغير المشهور عند المالكية ، وقول أبي الخطاب من الحنابلة ، وحجتهم أنها لو وجبت لجميع الأقارب لوجب صلة جميع بني آدم ، وذلك متعذر ، فلم يكن بد من ضبط ذلك بقرابة تجب صلتها وإكرامها ويحرم قطعها ، وتلك قرابة الرحم المحرم .

واستدلوا كذلك بقوله صلى الله عليه وسلم : (لَا تُنْكِحُ الْمَرْأَةَ عَلَى عَمَّتِهَا وَلَا عَلَى خَالَاتِهَا) رواه البخاري ومسلم (1408) واللفظ له . قال الحافظ ابن حجر : " وزاد الطبراني من حديث ابن عباس : (فإنكم إذا فعلتم ذلك فقد قطعتم أرحامكم) وصححه ابن حبان ، ولأبي داود في المراسيل عن عيسى بن طلحة نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تنكح المرأة على قرابتها مخافة القطيعة " انتهى من " الدراية في تخریج أحاديث الهداية " (2/56) .

ووجه الاستدلال بهذا الحديث ، ما بينه بعض المالكية رحمهم الله ، قال القرافي : " المسألة الثامنة في بيان الواجب من صلة الرحم : قال الشيخ الطرطوشي : قال بعض العلماء : إنما تجب صلة الرحم إذا كان هناك محرمة ، وهما كل شخصين لو كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى لم يتناكحا كالأباء والأمهات والإخوة والأخوات والأجداد والجَدات وإن علوا ، والأولاد وأولادهم وإن سفلوا ، والأعمام والعَمات والأخوال والخالات ، فأما أولاد هؤلاء فليست الصلة بينهم واجبة لجواز المناكحة بينهم ، ويدل على صحة هذا القول تحريم الجمع بين الأختين والمرأة وعمتها وخالتها لما فيه من قطيعة الرحم ، وترك الحرام واجب ، وبرهما وترك إذايتهما واجبة ، ويجوز الجمع بين بنتي العم وبنتي الخال وإن كن يتغايرن ويتقاطعن ، وما ذاك إلا أن صلة الرحم بينهما ليست واجبة " انتهى من " الفروق " (1/147) .

والقول الثاني في المسألة : أنه يجب صلة الرحم كلها ، لا فرق بين المَحْرَم وغيره ، " وهو قول للحنفية ، والمشهور عند المالكية ، وهو نص أحمد ، وهو ما يفهم من إطلاق الشافعية ، فلم يخصصها أحد منهم بالرحم المحرم " . " الموسوعة الفقهية الكويتية " (3/83) .

وينظر : " غداء الألباب " للسفاريني (1/354) ، " بريقة محمودية " (4/153) .

وفي المسألة أقوال أخرى ، قال في " سبل السلام " (2/628) : " واعلم أنه اختلف العلماء في حد الرحم التي تجب صلتها فقيل : هي الرحم التي يحرم النكاح بينهما بحيث لو كان أحدهما ذكراً حرم على الآخر . فعلى هذا لا يدخل أولاد الأعمام ولا أولاد الأخوال . واحتج هذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها في النكاح لما يؤدي إليه من التقاطع .

وقيل : هو من كان متصلاً بميراث ، ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : (ثم أدناك أدناك) .

وقيل : من كان بينه وبين الآخر قرابة سواء كان يرثه أو لا .

ثم صلة الرحم كما قال القاضي عياض : درجات بعضها أرفع من بعض ، وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ، ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة ، فمنها واجب ، ومنها مستحب ، فلو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لم يسم قاطعاً ، ولو قصر عما يقدر عليه وينبغي له ، لم يسم واصلاً .

وقال القرطبي : الرحم التي توصل الرحم عامة وخاصة ، فالعامة رحم الدَّين ، وتجب صلتها بالتواد والتناصح والعدل والإنصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة .

والرحم الخاصة تزيد بالنفقة على القريب وتفقد حاله والتغافل عن زلته " انتهى .

هذا حاصل كلام أهل العلم في هذه المسألة ، لكن لا يخفى عليك أيها الأخ الكريم ما جاء في صلة الرحم من عظيم الثواب ، وما جاء في قطيعتها من أليم العقاب ، وهذا يدعو إلى تحري صلة الرحم ، والحذر من قطيعتها ، والاحتياط للدين ، والخروج من الخلاف ، فبادر بصلة ابن عمك ، وأحسن إليه قدر استطاعتك ، فإن أجر ذلك لا يضيع عند الله .

وانظر جواب السؤال رقم (12292) ، (22706) ، (4631) .

وفقنا الله وإياك لما يحب ويرضى .

يرعى عمته ويقوم على شئونها فهل لها أن تهبه دون باقي إخوته ؟ ▲

لي عمة كبيرة في السن تملك قدراً من المال والعقار ورثتها عن والدها ، ومنذ ما يقارب من خمسة عشر سنة قامت بتوكيلي رسمياً في إدارة أموالها وممتلكاتها وكان ذلك بموافقة والدي ، والجدير بالذكر أن عمتي قد عاشت حياة محافظة جداً ، ولا تعرف الكتابة أو القراءة ولا تستطيع تدبير أمورها دون مساعدتي لها .
 وطوال الفترة التي كنت وكيلة عنها كانت تعاملني وكأني ولدها الوحيد وكنت المتصرف في مالها والقائم على إدارة شئونها المعيشية والمرضية وغيره دون بقية إخوتي الأثني عشر الآخرين الذين لا يصلونها إلا في المناسبات الاجتماعية أو الدينية .
 توفي والدي فصبحت أنا وإخوتي الوارثين الشرعيين الوحيدين لها وقد استأذنتها بدون علم إخوتي أو موافقتهم في تسجيل أغلب ممتلكاتها من العقار والمال لي شخصياً والبعض الآخر لأحدى أخواتي وابنها الذي هو في الحقيقة زوج ابنتي لكونه يساعدني في تدبير حال معيشتها ، وقد وافقت على ذلك وقمت بالتسجيل لنفسى وإختي وابنها ، إلا أن إخوتي الآخرين اكتشفوا ذلك مؤخراً وبدأ الجميع في توجيه اللوم لي واتهامي بالتعمد في الإضرار بالعمة وبهم من جراء هذه الفعلة واستغلال عدم أهلية العمة وعدم إدراكها بأمور الحياة وعدم معرفتها لقيمة أملاكها وإساءة استخدام الوكالة التي في حوزتي ، إضافة إلى اتهامي بارتكاب مخالفة أحكم الله ورسوله .
 فهل يعتبر ذلك تعدياً علي حكم الشرع الشريف فيما قمت به من عملية الهبة ، علماً أنها تمت بعلم عمتي وموافقتها عليها ؟
 وهل يجوز لإخواني الآخرين الاعتراض على هذه الهبة ؟
 أرجو منكم نصحي بما يجنبني التعدي على حدود الله إن كنت مخطئاً لتدارك تصحيح ما قمت به والاستغفار منه قبل فوات الأوان.

الحمد لله

أولاً :

قيامك على شئون عمتك ورعايتك لها من الأعمال الصالحة التي تقربك إلى الله وتزيد في أجورك وتثقل موازينك ، لكن ذلك مشروط باحتساب عمك لوجه الله تعالى ، ولا حرج من أخذك أجرة المثل مقابل تلك الرعاية والعناية .

ولا يحل لك أخذ ما يزيد على هذا بالإحراج أو بالحيلة ، قال تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ) النساء/ 29 ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفس منه) رواه أحمد (20172) وصححه الألباني في " إرواء الغليل " (1459) .

كما لا يحل لك - ولا لها - قصد الإضرار بالورثة ، سواء كان ذلك بالهبة أو الوقف في حال الحياة أو وصية بعد الموت لغير وارث ؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم : (لا ضرر ولا ضرار) رواه أحمد وابن ماجه (2341) وصححه الألباني في " صحيح ابن ماجه "

قال ابن رجب الحنبلي رحمه الله :

" وأما إن قصد المضارة بالوصية لأجنبي بالثلث فإنه يأثم بقصده المضارة ، وهل ترد وصيته إذا ثبت بإقراره أم لا ؟ حكى ابن عطية رواية عن مالك : أنها ترد ، وقيل : إنه قياس مذهب أحمد " انتهى .

" جامع العلوم الحكم " (1 / 305) .

وقال الشيخ صديق حسن خان رحمه الله :

" ومن وقف شيئاً مضارة لوارثه كان وقفه باطلاً ، لأن ذلك مما لم يأذن به الله سبحانه ، بل لم يأذن إلا بما كان صدقة جارية ينتفع بها صاحبها ، لا بما كان إثمًا جارياً ، وعقاباً مستمراً ، وقد نهى الله تعالى عن الضرر في كتابه العزيز عموماً وخصوصاً ، ونهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم عموماً ، كحديث : (لا ضرر ولا ضرار في الإسلام) " انتهى .

" الروضة الندية " (2 / 154) .

ثانياً :

جاء في سؤالك قولك عن إخوتك فيما أنكروه عليك " واستغلال عدم أهلية العمة " ! فإذا كان ما قالوه صحيحاً وأن عمتك ليست أهلاً للتصرف في المال ، كما لو كانت غير عاقلة ، أو كانت سفيهة تضيع الأموال : فإن ما قامت به من هبتك أموالها باطل شرعاً ولا يحل لك تملكه ؛ لعدم أهليتها في التصرف في أموالها .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

" جميع الأقوال والعقود مشروطة بوجود التمييز والعقل ، فمن لا تمييز له ولا عقل : ليس لكلامه في الشرع اعتبار أصلاً ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : (إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح لها سائر الجسد ، وإذا فسدت فسد لها سائر الجسد ألا وهي القلب) فإذا كان القلب قد زال عقله الذي به يتكلم ويتصرف فكيف يجوز أن يجعل له أمر ونهي أو إثبات ملك أو إزالته ، وهذا معلوم بالعقل مع تقرير الشارع له

العقود وغيرها من التصرفات مشروطة بالقصود كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (إنما الأعمال بالنيات) ، وقد قررت هذه القاعدة في كتاب " بيان الدليل على بطلان التحليل " وقررت أن كل لفظ بغير قصد من المتكلم لسهو وسبق لسان وعدم عقل : فإنه لا يترتب عليه حكم " انتهى .

" مجموع الفتاوى " (107 / 33) .

ثالثاً :

أما إذا كانت عمتك عاقلة رشيدة فإن تصرفها في أموالها بالهبة أو الصدقة أو غير ذلك : صحيح .

قال الشيخ عبد الله بن جبرين حفظه الله في حكم مطابق لمسألتنا :

" يجوز للزوج في صحته وحياته أن يهدي زوجته ما يشاء مقابل صبرها أو حسن خدمتها أو ما دخل عليه لها من مال أو صداق إذا لم يفعله إضراراً بالورثة الآخرين ، ولا يتحدد ذلك بربع المال ولا غيره .

وهكذا بالنسبة للزوجة ، لها أن تعطي زوجها ما شاعت من مالها أو صداقها ؛ لقوله تعالى : (فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا) .

ولا يجوز ذلك في حال المرض ؛ لكونه يُعتبر وصية لو ارت " انتهى .

" فتاوى إسلامية " (29 / 3) .

وليعلم إخوانك أنه لا يجب على العمة أن تعدل في العطية بين أولاد أخيها ، والعديل في العطية إنما يجب إذا كانت العطية للأولاد ، أما غيرهم فلا يجب العديل بينهم في العطية .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله :

" يجوز للإنسان أن يفضل بعض ورثته على بعض إذا كان هذا التفضيل في حال صحته إلا في أولاده فإنه لا يجوز أن يفضل بعضهم على بعض " انتهى .

" فتاوى إسلامية " (30 / 3) .

وخلاصة الجواب :

إذا كانت عمتك عاقلة رشيدة ووهبتك هذه الأموال بمحض إرادتها ورضاها من غير إجبار منك أو احتيال ، ولم تُرد بذلك الإضرار بالورثة ، فهذه الهبة صحيحة ، وليست مخالفة للشرع .

أما إذا كانت غير رشيدة أو كانت الهبة بدون رضاها ، أو أرادت الإضرار بالورثة ، فهذه الهبة حرام ولا تصح ، وأموالها ما زالت باقية في ملكها .

ولك في هذه الحالة أن تأخذ منها أجره مقابل خدمتك لها وإدارتك لأموالها ، على أن تكون هذه الأجرة على قدر العمل وليس مبالغاً فيها .

والله أعلم .

الإسلام سؤال وجواب

من هم الأرحام الواجب صلتهم ؟ ▲

لقد وصى الله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم بصلة الأرحام .
سؤالي هو : من هم الأرحام الذين يجب صلتهم ؟ هل هم من جهة الأب أم الأم أم الزوجة ؟

الحمد لله

أولاً :

اختلف العلماء في حدّ الرحم التي يجب وصلها إلى ثلاثة أقوال :

القول الأول : أن حدّ الرحم هو : الرحم المحرم .

والقول الثاني : أنهم الرحم من ذوي الميراث .

والقول الثالث : أنهم الأقارب من النسب سواء كانوا يرثون أم لا .

والصحيح من أقوال أهل العلم هو القول الثالث ، وهو : أن الرحم هم الأقارب من النسب — لا من الرضاع — من جهة الأب والأم .

أما أقارب الزوجة فليسوا أرحاماً للزوج ، وأقارب الزوج ليسوا أرحاماً للزوجة .

سئل الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله :

من هم الأرحام وذوو القربى حيث يقول البعض إن أقارب الزوجة ليسوا من الأرحام ؟

فأجاب :

" الأرحام هم الأقارب من النسب من جهة أمك وأبيك ، وهم المعنيون بقول الله سبحانه وتعالى في سورة الأنفال والأحزاب : (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) الأنفال/75 ، والأحزاب/6 .

وأقربهم : الآباء والأمهات والأجداد والأولاد وأولادهم ما تناسلوا ، ثم الأقرب فالأقرب من الإخوة وأولادهم ، والأعمام والعمات وأولادهم ، والأخوال والخالات وأولادهم ، وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لما سأله سائل قاتلاً: من أبر يا رسول الله ؟ قال : (أمك) قال : ثم من ؟ قال : (أمك) قال : ثم من ؟ قال : (أمك) قال : ثم من ؟ قال : (أبوك ، ثم الأقرب فالأقرب) خرج الإمام مسلم في صحيحه ، والأحاديث في ذلك كثيرة .

أما أقارب الزوجة : فليسوا أرحاماً لزوجها إذا لم يكونوا من قرابته ، ولكنهم أرحام لأولاده منها ، وبالله التوفيق " انتهى .

" فتاوى إسلامية " (4 / 195) .

فأقارب كل واحد من الزوجين ليسوا أرحاماً للآخر ، ومع ذلك فينبغي الإحسان إليهم ، لأن ذلك من حسن العشرة بين الزوجين ، ومن أسباب زيادة الألفة والمحبة .

ثانياً :

وصلة الرحم تكون بأمور متعددة ، منها : الزيارة ، والصدقة ، والإحسان إليهم ، وعيادة المرضى ، وأمرهم بالمعروف ، ونهيهم عن المنكر ، وغير ذلك .

قال النووي رحمه الله :

" صلة الرحم هي الإحسان إلى الأقارب على حسب الواصل والموصول ؛ فتارة تكون بالمال ، وتارة تكون بالخدمة ، وتارة تكون بالزيارة ، والسلام ، وغير ذلك " انتهى .

" شرح مسلم " (2 / 201) .

وقال الشيخ محمد الصالح العثيمين رحمه الله :

" وصلة الأقارب بما جرى به العرف وأتبعه الناس ؛ لأنه لم يبين في الكتاب ولا السنة نوعها ولا جنسها ولا مقدارها ؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقيد بشيء معين ... بل أطلق ؛ ولذلك يرجع فيها للعرف ، فما جرى به العرف أنه صلة فهو الصلة ، وما تعارف عليه الناس أنه قطيعة فهو قطيعة " انتهى .

" شرح رياض الصالحين " (5 / 215) .

والله أعلم .

الإسلام سؤال وجواب

▲ أقرباؤه يؤذون والديه وحصلت مقاطعة بينهم فماذا يصنع ؟

والدتي امرأة نقيّة جدّاً ، لكنني ومنذ طفولتي كنت أشاهد نشوء مشاكل عائلية تقع بينها وبين أقاربي ، هؤلاء الأقارب دائماً يذكرون افتراءات غير مبنية على أسس ويكذبون دونما حياء أو خجل ، أنهم لا يشكرون لوالديّ مساهمتهم التي قدموها للعائلة ، لكنهم بالمقابل يتحدثون وراء ظهورنا ويهزؤون من تمسك والدتي بدينها ، ومع ذلك فإن والدتي لا تزال تريد أن تحافظ على صلة القرابة وكانت تصرّ عليهم ، وفي بعض الأحيان كانت تشتمني لوالدي وتطلب منه أن يتدخل لكنه لم يفعل أي شيء ، وكان يقول : إن ذلك ربما يتسبب في قطع العلاقة معهم للأبد ، وكان يطلب منها الصبر ، وكانت والدتي تصرّ على الإساءة ، وكانت تقابلهم بعكس ما كنّ يعاملنها به ، لا شيء إلا لتفوز برضى الله ورحمته ، إلا أنه في الآونة الأخيرة تدهور الوضع ، وقام زوج إحدى قريباتي باهانة والدي ، وقرر والدي بعد ذلك أن يقطع العلاقة معهم ، كما طلبت عمّتي أيضاً من والدتي ألا تتصل بهم ، وأنا أجد نفسي ضائعاً وسط هذا الزخم ولا أعرف كيف أتصرف ، والداي طلبا مني الامتناع تماماً عن الاتصال بأقاربي ، لكنني ولاني أعلم أن من يقطع العلاقات العائلية فقد قال الله بأنه سيقطعه يوم القيامة فتأني أحادثهم من وقت لآخر ، مع أنهم لا يفعلون ذلك معي ، لكنني أعلم أنه إن اكتشف والداي ما أقوم به فإن ذلك سيؤذيهمما وسيغضبان عليّ ، لقد قلت لوالدتي أن تسامحهم وأن تبدأ في الاتصال بهم ، وهي تقول إنها تريد ذلك ، لكنها لا ترغب أن تمر مجدداً بنفس المعاناة وتتعرض للإهانات التي تعرضت لها خلال سنوات ، ما هو الأسلوب الصحيح للتعامل مع مثل هذا الوضع ؟ هل أبذل جهوداً لأحافظ على الرحم مع أئس أهتوا والدي ؟ وكيف نضع حداً لهذا الوضع المزري ؟

الحمد لله

أولاً :

نسأل الله تعالى أن يُعظم أجرك وأجر والدتك ، وأن يجمع بينكم وبين أقاربكم على خير ، وأن يهديهم ويصلح أحوالهم .

وصلة الرحم لها منزلة عظيمة في شرع الله تعالى ، وهي تشمل أموراً مادية وأخرى معنوية ، والمعنوية منها أهم بكثير ، فالمادية مثل الإحسان إليهم بالمال ، والمعنوية مثل أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر ، وهذا أعظم ما تكون به الصلة .

وفي حال أن يكون أولئك الأقارب على انحراف وضلال وفساد ويخشى المسلم على نفسه أن ينساق وراءهم أو يتأثر بهم فليهجروهم هجراً جميلاً ، وهو الذي لا أدنى فيه ولا قطيعة ، وعليه الإكثار من الدعاء لهم ، والإكثار من وعظهم وتذكيرهم بالمراسلات والهاتف وغير ذلك من الوسائل التي تبقى تلك الصلة دون قطيعة ، ودون تأثير منهم عليه .

ثانياً :

وتجب عليك صلة رحمك ولو منعك والدك ، والنبي صلى الله عليه وسلم يقول (لَأَطَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ) رواه البخاري (6830) ومسلم (1840) .

لكن لا يجوز لك إيذاء والدك بإظهار المخالفة له ، فيمكنك صلة أقاربك دون إعلامه بهذا ، وأن تستمر في محاولة رَأْب الصدع بينه وبين رحمه ، ولكن ننبهك إلى أن تحرص على الأقارب الذين لا يكون منهم إظهار للفسق والفجور ، خشية أن تتسبب في تأثير هؤلاء على أهل بيتك ، لكن احرص على أهل الذين والخير منهم ، فمثل هؤلاء تكون الخسارة في قطيعتهم ، ويكون الأجر العظيم في الصلة بينهم وبين أهلك .

ثالثاً :

ومن الأمور التي تعين على الصلة بين الأقارب والتي نوجهك لها لتخبر بها أهلك وأقاربك :

1. إعلامهم جميعاً بوجوب صلة الرحم وتحريم قطعها .

2. إعلامهم بحقيقة الصلة ، وأنها ليست المكافأة ، بل صلة القاطع ، ومقابلة الإساءة بالإحسان .

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي ، وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ ، وَأَخْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ، فَقَالَ : (إِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تَسْفِكُهُمُ الْمَلَّ ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنْ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا مُدَّتْ عَلَى ذَلِكَ) . رواه مسلم (2558) .

المل : الرماد الحار .

قال النووي — رحمه الله - :

" ويجهلون " أي : يسيئون ، والجهل هنا القبيح من القول ، ومعناه : كأنما تطعمهم الرماد الحار ، وهو تشبيه لما يلحقهم من الألم بما يلحق أكل الرماد الحار من الألم ، ولا شيء على هذا المحسن ، بل ينالهم الإثم العظيم في قطيعته ، وإخلالهم الأذى عليه .

وقيل : معناه إنك بالإحسان إليهم تخزيهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة إحسانك وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كمن يسف المل .

وقيل : ذلك الذي يأكلونه من إحسانك كالممل يحرق أحشاءهم .

" شرح مسلم " (115 / 16) .

3. الصفح عنهم في حال أن يصدر منهم خطأ ، والعفو في حال أن يعتذروا .

4. تخفيف الزيارات وتجنب المزاح ، وربما كانت كثرة اللقاءات والزيارات ، وما يحصل فيها من تجاوز للشرع ، أو تجاوز في المباح هو من الأسباب التي تؤدي للقطيعة .

5. محاولة الابتعاد عن الأقارب في السكن ، وربما تسبب تقارب السكن في القطيعة بين الناس ، إما بسبب الأولاد وإما بسبب الزوجات أو غيرهما .

روي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إلى عمّاله : " مروا الأقارب أن يتزاوروا ولا يتجاوزوا " .

قال الغزالي - معلقاً على كلام عمر - :

" وإنما قال ذلك لأن التجاور يورث التزاحم على الحقوق ، وربما يورث الوحشة وقطيعة الرحم " .

" إحياء علوم الدين " (216 / 2) .

وقال أكرم بن صبيحي : " تباعدوا في الديار تقاربوا في المودة " .

6. ترك الاستماع لأهل الفتنة الذين يفرقون بين المرء وأهله ، والذين يسوؤهم اجتماع الأسرة الواحدة ، وهم النمامون أصحاب الكبانر .

7. استعن بالله تعالى بدعائه في صلاتك وفي آخر الليل أن يهدي الله أقاربك لأحسن الأخلاق والأفعال والأخلاق .

والله أعلم .

تسببت مشاكله مع خاله في رسوبه فهل يطالبه بتعويض مالي ؟ ▲

أنا شاب عمري (24) طبيب ، مشكلتي بدأت منذ خمس سنوات مع خالي (45) ، حيث كان عمري (19) سنة حيث كان يأتي إلى بيتنا كل يوم ولمدة ساعتين بدون إذن أو استئذان (لمدة عامين متتاليين) لغرض قضاء وقت فراغه ، وكان يحدث المشاكل والشجار بين أبي وأمي ، وكان هو سبب التوتر في العائلة ، وكلما كنت أقول لأمي لماذا لا نظره ؟ كانت تقول : لا يجوز ذلك ، إلى أن وصل غضبي إلى أن أترك الامتحان في تلك السنة ، ورسوبي في تلك السنة ، احتجاجا على تصرفات خالي في بيتنا ، ذهب خالي ، ولكن المشاكل النفسية وذكريت ترك الامتحان ذلك اليوم لا تغدري إلى اليوم ، وكلما أرى خالي في المناسبات ينتابني غضب شديد .

السؤال :
بماذا تنصحونني ؟ وهل لي أن أطالب بتعويض مالي من خالي - ولو يسيراً - لرد اعتباري على المشاكل النفسية الذي أصبت به لتعود العلاقة بيننا وخصوصاً أنني لا أريد أن أقطع صلة الرحم ؟ وما هو موقف الشريعة من هذا ؟

الحمد لله

ننصحك بنسيان الموضوع القديم الذي بينك وبين خالك ، ونرى أنك أعطيت الأمر أكثر مما يستحق ، وكون خالك يدخل البيت من غير استئذان لا يحل له ، ولو كان داخلاً لبيت أخته ، فالاستئذان في حقه واجب ، ورضي والدك بزيارة خالك لبيته هو المعتبر ، وقد رضي بذلك بدليل استمرار زيارته طيلة هذه المدة ، وتركك للامتحان في تلك السنة ورسوبك فيها أنت تتحمل تبعاته ، فلا يخلو بيت من بيوت المسلمين - في الغالب - من مشاكل ، والعقل هو الذي يحسن التصرف إزاءها ، ويحرص على حلها ، أو التقليل منها ، ولا نرى لتصرفك في ترك الدراسة للامتحان أي وجه ، فتتحمل أنت تبعاته ، ولا ينبغي لك دوام التفكير فيما مضى فتسبب الآلام النفسية لك ولأهلك ، فانس ذلك الأمر ، وأقبل على عملك ، واستعن بالله ، وداوم على صلة الرحم ، ونصح المخطئ ، ولا تلتفت إلى ما يزينه لك الشيطان من مطالبة خالك بتعويض مالي فإن هذا قد يسبب شرخاً وتصدعاً في أسرتم قريباً بك أن تكون سببه ، وينبغي أن يكون جانب الرحمة غالباً على جانب الغضب والانتقام ، ونسأل الله تعالى أن يشرح صدرك ، وأن يجمع بينك وبين أسرتم جميعاً على خير . والله موفق .

هل تلزمها زيارة زوجة أحد أقاربها ؟ ▲

أنا إنسانة أخاف الله - والله الحمد - وأرجو منكم إفلاتي في سؤالي هذا ؛ لأني شديدة الحرص إذا كان يلزمني شيء أم لا ، من باب خشيتي من خالقي.. هناك امرأة من إحدى زوجات الأقارب ، وساكنة في نفس المحافظة ، وبما أنها زوجة أحد أقاربنا فهي تعتبر منا ، ولكن في يوم من الأيام ، حدثت مشكلة ، ولم أكن أحمل في قلبي عليها شيئاً ، وأتمني لها كل خير لها ولأولادها وزوجها ، وفي كل مناسبة سواء كانت فرحاً أو عداً أو جمعة عند الأقارب أهنئها وأسلم عليها ، ولكن هي لا تزورني في بيتي ولا أزورها... هل يلحقني إثم ؟ هل أعتبر قاطعة رحم ؟ ومماذا توصوني ؟

الحمد لله

أسأل الله أن يجزيك على حرصك على البعد عن الآثام خير الجزاء ، والله سبحانه وتعالى يحب العبد التقي ، الذي يراقبه في السر والعلن ، ويحاسب نفسه في جميع أموره ، فلا يهيناً حتى يطمئن قلبه أنه لم يعص الله ، ولم يقع في سخطه وغضبه . أما ما ذكرت من شأن خلافك مع زوجة أحد أقاربك ، فقد قمت بالخطوة الأولى الصحيحة حين سلمت عليها وهنئتها بكل مناسبة تمر عليكم ، وينبغي إتمام الخير والمعروف بزيارتها ولو مرة ، حتى لا يبقى في النفس شيء من الضغينة والكراهية ، وتقطع بذلك سبيل الشيطان عليكم ، وأحرص على البعد عن كل ما يؤثر الخلاف والشقاق بينكما ، إذ لا يجوز للمسلم أن يخاصم أخاه في أمور الدنيا التافهة ، حتى يستحب لمن ظلم أن يعفو ويغفر ، فكيف بخلاف يبدو أنه في أمور شكلية عادية !!

وزوجة القريب ليست من الأرحام ، ولكن صلة هذا القريب - إن كان من الأرحام - تقتضي زيارة زوجته ، والسؤال عن حالها ، والاهتمام بأمرها .

وقد جاء في فتاوى اللجنة الدائمة (26/127) :

" أمر الشرع المطهر بغرس المحبة بين المسلمين ، وحثهم على التواد والتراحم والتواصل بينهم حتى تستقيم أمورهم ، وتصفو نفوسهم ، ويكونوا يدا واحدة على من سواهم ، وقد حذرهم من العداوة والبغضاء ، كما نهاهم عن الهجران والقطيعة بينهم ، وجعل الهجر ما فوق الثلاث محرماً .

ففي الصحيحين وغيرهما عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لَا يَجُلُ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ) .

وفي سنن الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(إِيَّاكُمْ وَسُوءَ ذَاتِ الْبَيْنِ ، فَإِنَّهَا خَالِقَةُ) أي تحلق الدين .

والواجب على المسلم إذا وقع بينه وبين أخيه شحنا أن يذهب إليه ، ويسلم عليه ، ويتلطف له في إصلاح ذات بينهما ، فإن في ذلك أجراً عظيماً ، وسلامة من الإثم " انتهى .

والحاصل : أنك لا تعتبرين قاطعة رحم بهذا ، وعليك السعي في إزالة ما بينكما من شحنا .

نسأل الله تعالى أن يصلح أحوال المسلمين .

والله أعلم .

تسببت أختها بخلاف مع زوجها فأقسمت أن لا تكلمها فهل تتراجع؟ ▲

أنا امرأة متزوجة ، ولدي أخت تكرني وتزوجت من بعدي وسافرت للخارج مع زوجها ، لكنها عندما كانت تأتي لزيارتنا كنت أستقبلها وزوجها في بيتي وفي حضور زوجي ، ولم يكن يظهر مني لزوجها إلا وجهي فقط ، ودأت مرة أرسل لي رسالة يعترف فيها بحبه لي وأنه يريد إقامة علاقة غير شرعية معي ، علما بأنني لم أعطه بريدي بل أخذه من أختي ، أخبرت زوجي بهذه الرسالة وأقسم أنه سيوسعه ضربا بالحداء - أكرمكم الله - أمام جميع الخلق بمجرد عودته من الخارج ، وقمت أنا بإبلاغ أختي بالموضوع كله ، في بادئ الأمر أعربت عن أسفها ، ثم طلبت مني أن أسامحها ؛ لأنه ليس لها أي ذنب ، وقد قمت بذلك أنا وزوجي لوجه الله وعلما منا أنه ليس لها أي ذنب ، اتصلت في اليوم التالي لتقول لي إن زوجها اعترف لها أنه قد كتب هذه الرسالة وأنه كان يمزح فقط وأقسم لها بذلك ، بعد ذلك اتصل زوجها بزوجي وأخبره أنه لم يكتب أي شيء ، وأقسم بذلك ، وأخبره أنه من المستحيل أن يفعل شيئا كهذا ، وإن لا فكرة لديه عن الرسالة - علما بأنها كانت باسمه ومن بريده - ، ثم حدثت أختي زوجي ونفت ما قالته من قبل ، وقالت له بأنها هي من قام بكتابة الرسالة حتى تحدث خصاما بين زوجها وزوجي ، مبررة ذلك بأن زوجها حين يختلط بزوجي يتحدثان بسخريه عن والدي - فضيلة الشيخ : لقد سمعت أختي وهي تقول لزوجي ذلك لأنه كان يحدثها من مكبر الصوت وهي لا تعلم ، فغضبت ، وأخذت الهاتف وقلت لها : "أنت لست أختي إلى يوم الدين ، وأنا لا أعرفك ، ولا أريد أي صلة لك بي وبزوجي ، لا أنت ولا زوجك ولا بناتك " ، ولم أراها أو أتحدث معها منذ سنة تقريبا ، علما بأنها علقت إلى الوطن ، وتعيش هنا الآن ، فهل علي أي إثم - علما بأنني لا أتوي أبدا أن أكلمها أو أراها في المستقبل - ؟ . جزاكم الله خيرا

الحمد لله

أولاً :

نرجو أن يكون في مثل هذه المشاكل عبرة وعظة للجميع ، فكل الذي حصل معكم هو من شؤم المعصية ، ونتيجة التساهل في الأحكام الشرعية ، وجماع المخالفات يرجع إلى مسألتين : الاختلاط في الزيارات ، وكشف وجهك أمام زوج أختك . والزيارات الأسرية كثيراً ما يتساهل فيها الناس فتجدهم يجلس رجالهم مع نساءهم دون أدنى تحرج ، طائنين أن الأمر ليس فيه مخالفة للشرع ، وغافلين عن آثاره السيئة ، وهذا الاختلاط باب شر كبير يفتح للناس لينخلوا منه على مشاكل ومفاسد تسبب غضب الرب وتقطع أواصر هذه الأسر ، فيحصل الإعجاب والمواعدة والمراسلة وقد يتطور الأمر - كما في كثير من الحوادث - إلى الزنا - والعياذ بالله - . وأما المخالفة الثانية فهي كشفك لوجهك أمام زوج أختك ، والواجب على المرأة أن تستر كامل بدننها ووجهها عن الرجال الأجانب ، وبالأخص من له خلطة في بيتها كقرباء زوجها ، أو له كثرة حضور كزوج أختها .

وينظر في المسألتين :

جواب السؤال رقم (1200) ففيه تفصيل الحكم في الاختلاط .

وجواب السؤال رقم (11774) ففيه بيان حكم تغطية الوجه بالأدلة التفصيلية .

ثانياً :

قد تعدت العلاقة بين أسرتك وأسرة أختك إلى أكثر من حدها الشرعي حتى تجرأ وأرسل زوج أختك - كما ظهر أولاً - رسالة يطلب إقامة علاقة غير شرعية !! وهذا من ثمار التساهل في الأحكام الشرعية كما سبق .

وادعواؤه المزح عذر قبيح ، فهو مزح فالحش.

ثالثاً :

إن قطيعتك لأختك وأولادها أمر منكرو ، ويمينك يمكنك التكفير عنه بإطعام عشرة مساكين أو كسوتهم ، فإن لم تستطعي فتصومين ثلاثة أيام . عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَأَلْتَ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَكَفَّرَ عَنْ يَمِينِكَ) . رواه البخاري (6343) ومسلم (1652) . وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَأْتِهَا وَلْيُكْفِرْ عَنْ يَمِينِهِ) . رواه مسلم (1650) .

ويجب على زوجك أيضاً كفارة يمين لأنه أقسم أن يضربه ، ثم لم يفعل .

وإنكار زوج أختك ما فعله بعد إقراره عجيب ، واعتراف أختك بأنها هي التي أرسلت وتراجعها عن كونها لا تعلم إلى أن تصبح هي المرسله عجيب ، ولا شك أن أحدهما كاذب ، فإما أن تكون هي المرسله وأراد أن يغطي فعلتها ، أو يكون هو المرسل وأرادت أن تغطي فعلته بنسبة الأمر إليها ، وبكل حال : فمثل هذه العلاقات على هذه الحال ضررها أكثر من نفعها .

رابعاً :

الذي نراه أنه إذا صلح حال أختك واعترفت بذنبها وتابت منه توبة صادقة : أنه ليس لك مقاطعتها ، بل الواجب عليك أن ترجعي علاقتك بها ، و (التائب من الذنب كمن لا ذنب له) ، و (كل ابن آدم خطاء وخير الخطائين التوابون) ، ولا علاقة لأبنائها بما حصل منها ، فأنت حالتهم وهم جزء منك ، وفي الحديث الذي رواه البخاري (2335) قال النبي صلى الله عليه وسلم : (الخالة بمنزلة الأم) . وكذلك الأمر بالنسبة لزوجها ، فإن تاب وأتاب فلا مانع من إرجاع علاقة زوجك معه ، على أن يكون ما حصل عبرة وعظة لكم ، وإن رجعت العلاقات بينكم فلا يحل لك كشف وجهك أمامه ، ولا يحل لكم أن تجلسوا جميعاً معاً ، وأحرصي على أن تكون مجالستك لأختك مجلساً نفع وخير ، تتواصيان فيها على الطاعة ، وتجتَمعان فيها على ما يرضي الله . ونسأل الله تعالى أن يهديكم جميعاً لما يحب ويرضى ، وأن يصلح قلوبكم ، وأن يجنبكم الفتن ومجالس السوء . والله أعلم

هل يجوز للمسلم رفض دعوة إلى وليمة من أقاربه - وقد اعتاد رؤيتهم دائماً بسبب وجود أشخاص آخرين يؤنونه نفسياً بكلامهم وحركاتهم؟ وهل يجوز لأخت أن تقبل من الاجتماع بإخوانها الكبار لما ترى من إهمالهم لها وعدم استلطاف وجودها؟ مع العلم أنها لا تؤذيهم أبداً بكلامها وتصرفاتها وهم لا يتصلون بها ولا يعرفون ما حالها إلا عن طريق زوجها أو نساءهم فهل عليها وصلهم وهم على هذه الحال منها؟

الحمد لله

أولاً :

الوليمة إن كانت للنكاح ، فإجابتها واجبة على من دعي إليها شخصياً ، في قول جمهور الفقهاء .

أما إن كانت الدعوة عامة ، لم يعين فيها باسمه ، فلا يجب عليه حضورها .

قال ابن قدامة رحمه الله : " قال ابن عبد البر لا خلاف في وجوب الإجابة إلى الوليمة لمن دعي إليها ، إذا لم يكن فيها لهو . وبه يقول مالك ، والشافعي ، وأبو حنيفة ...

لما روى ابن عمر رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها) . وفي لفظ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أجيئوا هذه الدعوة إذا دعيت إليها) . وقال أبو هريرة : (شر الطعام طعام الوليمة : يدعى لها الأغنياء ويترك الفقراء ، ومن لم يجب فقد عصي الله ورسوله) رواه البخاري .

ومعنى قوله : (شر الطعام طعام الوليمة) - والله أعلم - أي طعام الوليمة التي يدعى إليها الأغنياء ويترك الفقراء ، ولم يُرد أن كل وليمة طعامها شر الطعام .

وإنما تجب الإجابة على من عُنِن بالدعوة ، بأن يدعو رجلاً بعينه ، أو جماعة معينين . فإن دعا وقال : يا أيها الناس ، أجيئوا إلى الوليمة ، لم تجب الإجابة ، ولم تستحب ، بل تجوز الإجابة بهذا ؛ لدخوله في عموم الدعاء " انتهى من "المغني" (7/213) باختصار .

ثانياً :

إذا كان في الوليمة من يتأذى بهم ، لم يجب عليه الحضور ، ويكون هذا عذراً له لترك الإجابة .

وقد نص بعض الفقهاء على ذلك ، وينبغي حينئذ أن يعتذر لصاحب الدعوة ، أو يحضر وينصرف سريعاً .

قال في "تحفة المحتاج" (7/430) وهو يذكر شروط وجوب الإجابة : " وأن لا يكون بالمكان الذي يحضر فيه من يتأذى المدعو به لعداوة ظاهرة بينهما أو لحسد أو لا يليق به مجالسته كالأراذل " انتهى باختصار وتصرف .

ثالثاً :

إذا كانت الوليمة لغير النكاح ، فلا تجب إجابتها ، ولو عُنِن بالدعوة فيها .

قال ابن قدامة رحمه الله في "المغني" (7 / 218) : " فحكم الدعوة للختان وسائر الدعوات غير الوليمة أنها مستحبة ، لما فيها من إطعام الطعام ، والإجابة إليها مستحبة غير واجبة ، وهذا قول مالك والشافعي وأبي حنيفة وأصحابه " انتهى .

وعليه فلا حرج عليك في ترك الحضور إلى هذه الولائم ، إذا كانت لغير النكاح .

رابعاً :

صلة المرأة لرحمها من الإخوة والأخوات ، أمر مؤكد شرعاً ؛ لما جاء في الكتاب والسنة من الأمر بصلة الرحم ، وتحريم قطعها ، وهذه الصلة تتحقق بالزيارة والاتصال والسؤال ، حسب قدرة الإنسان واستطاعته .

وينبغي ألا تقتصر في هذه القرابة العظيمة ، وألا يدفعك إلى ذلك جفاء الإخوة وعدم استلطافهم لك ، فإنك مثابة مأجورة على صلتك ، ولو قصرُوا معك ، لقول النبي صلى الله عليه وسلم : (ليس الواصل بالمكافئ ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها) رواه البخاري (5645) .

أي أن الذي يكافئ أقاربه ، فيرد لهد الجميل ، ويحسن إليهم إن أحسنوا إليه ، ليس هذا واصل للرحم ، كما أراد الشرع ، وإنما صلة الرحم المطلوبة شرعاً أن يحسن إلى أقاربه الذين يسيئون إليه .

لكن إن كان كثرة اللقاء تسبب النفور ، فلا حرج في تقليلها ، مع دوام الصلة ، على فترات متباعدة أو بالهاتف ونحو ذلك .

ولكن الأحسن من ذلك والأولى أن تسعى إلى إزالة ما بينك وبين إخوانك من سوء التفاهم ، وتبذلي وسعك في تحسين علاقتك معهم ، فذلك خير لكم جميعاً في الدنيا والآخرة .

والله أعلم .

▲ تحرش المحارم

تحرش بي عمي من قبل عدة مرات ، وبعد ذلك صارت والدي بما حدث ، فلم أجد منه سوى رد فعل لا يقارن بما فعله بي عمي . وأجد والدي الآن على علاقة طيبة جداً بعمي ، ويدعوه إلى البيت معنا في منزلنا ، ويعامله معاملة حسنة جداً ، وأنا لا أتحمّل هذا ، فما عَقل والدي ؟ وهل إذا شعرت بالكراهية تجاه والدي هل يوجد نذب علي ؟ وجزاكم الله كل خير .

الحمد لله

قد أحسنت حين شكوت أمر عمك إلى والدك ، فقد كان تصرفاً حكيماً يدل على عقل وخلق ودين ، نسأل الله تعالى أن يزيدك من فضله ويحفظك بحفظه ، ولكن لا تعجلي في الحكم على والدك بالكراهة ، أو التشكك في حرصه على حفظك ورعايتك .
نعم الواجب عليه أن يكون أكثر صرامة مع أخيه الذي تكرر منه التحرش ، وأقل ما يجب عليه فعله هو عدم السماح له بالمبيت في منزلكم ، وعدم استئمانه على بيته وأهله وعرضه ، بل عدم السماح له بزيارتكم ورؤيتكم ، والغيرة الشرعية تقتضي منه توعد أخيه بقطع العلاقة معه ، فالأولاد أمانة في عنق والدهم ، وهو مسؤول عن حفظ ورعاية هذه الأمانة .
عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : (أَلَا كَلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ... وَالرُّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ) رواه البخاري (2554) ومسلم (1829) .
ولكن قد يقصر بعض الآباء في ذلك بسبب قلة الوعي وسوء تقدير الأمور ، أو لثقة زائدة في أخيه ، أو شعور بأن أخاه قد تاب وندم ، وأن تحرشه إنما كان زلة .

فلا تتعجلي في اتهام والدك والظن بإهماله عرضه وعرض بناته ، وتجاوزي ذلك بمصارحته ومحاورته والاستعانة بالوالدة والإخوان ، وحاولي إقناعه بخطورة الأمر وأنه لا ينبغي التساهل فيه ، خاصة وأنه قد اتخذ موقفاً من أخيه ، لكنه رد فعل ضعيف كما وصفته أنت في السؤال ، وهو على كل حال يدل على حرص من والدك ولو إلى حد ما .

فإن أراد أن يمنح أخاه فرصة أخيرة فلا يكون ذلك بالإلحاح له بالمبيت عندهم ، فإن في ذلك إعانة للشيطان عليه ، بل يكون بالبعد عنكم وعن مخالطتكم ، وإن أراد أن يبقى على اتصال به فليكن بينهما دون أن يكون لكم أنتم أهل بيته شأن في الموضوع .
فإن أصر والدك – لا قدر الله – على اختلاط أخيه بكم ، والتوسعة له في منزلكم ، فلا يجوز لك السكوت والرضا حينئذ ، ويجب أن تتحلي بالقوة والشجاعة كي تشكي أمر والدك لأقرب الناس إلى أسرته ممن ترين فيه الدين والخلق والحكمة ، واستعيني بهم على حل المشكلة التي تواجهين ، ولا بد أن تجدي من يتفهم الموقف ويكون خير معين لك إن شاء الله .

وعليك أنت خلال ذلك المحافظة على الحجاب الشرعي الكامل ، فإن كثيراً من حالات التحرش بين المحارم يكون سببها التساهل في كشف العورات أمامهم ، فتجد الفتاة تلبس اللباس الضيق جداً ، وتكشف ساقها وذراعها وأكثر من ذلك ، بدعوى أنها تجلس مع محارمها ، وهي لا تدري أن الشيطان يسول للنفس كل محرّم ، وأن المحرّم قد يفتن بما يراه من محاسن محارمه ، خاصة إذا كان شاباً عزباً .
وعليك الابتعاد عن المكان الذي يراك فيه عمك هذا ، وقطع العلاقة به تماماً ، فلا تجلسي في مجلس يكون فيه ، ولا تلقي عليه السلام ، وإن وجدت بيتاً من بيوت محارمك من أصحاب الخلق والدين فاخرجي إليه حتى يخرج عمك السوء من منزلكم .

بل إننا ننهيك هنا إلى مسألة مهمة ، في حال عدم تصرف التصرف المناسب أمام تلك المشكلة ، وعدم مبالاته بالتصرف الشائن لهذا الأخ الخائن ؛ ننهيك إلى أنه سوف يكون عليك أن تتحملي مسؤولية كبيرة تجاه نفسك ودينك ، مسؤولية في تعويض ذلك المقدر المفقود من غيرة والدك ، وحسن قوامته عليك ، ورعايته لك ، خاصة فيما يتعلق بأمر الدين والفضيلة ، والحفاظ على حجابك ، والبعد عن الاختلاط والخلو المحرمة .

والله سبحانه وتعالى مطلع على حالك ، ويعلم أنك تحبين الفضيلة وتكرهين الرذيلة ، وأنت جاهدتين في سبيل درء كل فتنة ، وسيكتب لك أجرك إن شاء الله تعالى كاملاً موفراً غير منقوص .

قال سبحانه وتعالى : (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّانِمِينَ وَالصَّانِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) الأحزاب/35 .

والله أعلم

الإسلام سؤال وجواب

▲ أخت زوجها تسبب لهم المشاكل

أنا امرأة متزوجة وأم لثلاثة أولاد ، وزوجي يخشى الله ، ويبرئ والديه ، إلا أن أخت زوجي تسبب دائماً المشاكل بيني وبين زوجي ، حيث إنها تكذب عليه في كثير من الأمور ، مما يؤدي بنا دائماً إلى المشاجرة ، وقد انعكس على حياتنا الزوجية ، لكن في الأخير عرف زوجي الحقيقة بأنها تكذب ، هذه المرة تعقدت الأمور جداً ؛ حيث إنها وصلت بها الجرة إلى السب والشتم وانتهاك عرضي وعرض زوجي ، وحرّضت والديه عليه وعلى بالبهتان ، لتبرئ نفسها ، مع العلم أنها البنت الوحيدة لديها ، مما يزيد التعلق بقولها ، فصنّعاها وكذباً زوجي ، مما أدى إلى توتر العلاقات بين زوجي والديه ، ومعني كذلك ، ومع هذا كله فهو يصل والديه ، وإخوته الباقين ، إلا هي .

فهل على زوجي إثم في قطع صلة الرحم بها ؟ وأنا هل تعتبر صلة رحم لي ؟ مع العلم أنني حاولت بعدة طرق مباشرة أو غير مباشرة التقرب إليها ، مثلاً إهدائها الهدايا ، إكرام ضيافتها إلخ ، أما الآن أريد الابتعاد عنها لتجنب الفتنة بيني وبين عائلة زوجي ، وكلي لا أكون عاتقاً بين زوجي والديه ، أما بالنسبة

إلى والديه فأريد أن أبقي على علاقة من بعيد ، حيث الاتصال بهما في المناسبات ، وجزاكم الله خيراً .

الحمد لله

أسأل الله سبحانه أن يصلح الأحوال ، وألا يجعل للشيطان عليكم سبيلا ، وأن يهديكم لما فيه الخير والصلاح .
وقد أحسنت غاية الإحسان في المبادرة بالصلح والتفاهم ، وبهذا أدبت الواجب عليك ، ورفعت عنك الإثم والمؤاخذه ، فسعيك مقبول إن شاء الله ، وبعد بذل الأسباب في محاولة الإصلاح ودرء المشكلات : قد يكون البعد أفضل علاج ، أعني بُعدك عن أخت زوجك والاحتكاك بها ، خاصة إذا بلغت الأمور إلى الطعن في الأعراض ، وكذا البعد عن والدي زوجك ، إذا كانت الصلة تسبب المشاكل ، فإن أهل الزوج ليسوا من أرحامك الذين تجب عليك صلتهم ، كما سبق بيان ذلك في جواب السؤال رقم (75057) .

وإنما هم أرحام الزوج ، فلا يجوز في حقه هو قطيعتهم ، وإن كانوا يؤذونه ، وينطاولون عليه
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ لِي قَرَابَةٌ أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي ، وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ .
فَقَالَ : لَنْ تُكُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمْ الْمَلَّ ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا ثُمْتُ عَلَى ذَلِكَ . رواه مسلم (2558)

قال النووي - رحمه الله - :

معناه : كأنما تطعمهم الرماد الحار ، وهو تشبيه لما يلحقهم من الألم بما يلحق أكل الرماد الحار من الألم ، ولا شئ على هذا المحسن ، بل ينالهم الإثم العظيم في قطيعته وإخلالهم الأذى عليه ، وقيل معناه : إنك بالإحسان إليهم تخزيهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة إحسانك وقبيح فعلهم من الخزي والحقارة عند أنفسهم كمن يسف المل ، وقيل : ذلك الذي يأكلونه من إحسانك الكامل يحرق أحشاهم . " شرح مسلم " (115 / 16) .

وعليه أن يتحمل كل أذى يناله منهم ، ويتحرى وصلهم بالحدود التي لا تزيد المشاكل ، ولا تفارق الأمور ، وليستعمل الرفق والتهديب في معاملة أخته ؛ لعل الله سبحانه وتعالى أن يهديها إلى الخير والصلاح ، فيحاول نصحتها وبين حقيقة الأمور ، وليستعن عليها بمن هو أقرب إليه منها ، ولا يعامل والديه إلا بالاحسن ، وعليك أن تعينيه على ذلك ، وتحثيه على صلتهم والإحسان إليهم ، وذكره بقول الله تعالى : (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ . وَمَا يُلْقَاها إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاها إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) فصلت/34،35

وقد سئل علماء اللجنة الدائمة عن مشكلة مشابهة لما عرضت في السؤال فكان جوابهم :

نوصيك ببر والدتك ، وطيب الكلام معها ، وعدم إظهار التضجر منها ، وعليك بمداومة نصيحة أختك بالأسلوب الحسن للكف عن إثارة المشكلات إن كانت غير محقة .

" فتاوى اللجنة الدائمة " (254 / 25) .

ولكن نيتك في بعدك عنهم النظر إلى وقت صفاء النفوس ، ومراجعة المواقف ، حتى يأذن الله تعالى بالمحبة والمودة بينكم ، فتعود العلاقات الطيبة إلى أسرتكم ، فإن ذلك من أعظم المقاصد التي جاءت الشريعة لتحقيقها بين الناس .

وقد جاء في " فتاوى اللجنة الدائمة " (127 / 26) :

أمر الشرع المطهر بغرس المحبة بين المسلمين ، وحثهم على التواد والتراحم والتواصل بينهم حتى تستقيم أمورهم ، وتصفو نفوسهم ، ويكونوا يدا واحدة على من سواهم ، وقد حذرهم من العداوة والبغضاء ، كما نهاهم عن الهجران والقطيعة بينهم ، وجعل الهجر ما فوق الثلاث محرما . ففي الصحيحين وغيرهما عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ) ، وفي سنن الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إِيَّاكُمْ وَسُوءَ ذَاتِ الْبَيْنِ ، فَإِنَّهَا الْخَالِفَةُ) أي : تحلق الدّين .

والواجب على المسلم إذا وقع بينه وبين أخيه شحنا أن يذهب إليه ، ويسلم عليه ، ويتلطف له في إصلاح ذات بينهما ، فإن في ذلك أجرا عظيما ، وسلامة من الإثم .

انتهى

والله أعلم

الإسلام سؤال وجواب

▲ زوجة الأب هل هي من الرحم التي يجب صلتها

أبي متزوج من غير أمي وهذه المرأة لها ولد من رجل آخر ، أبي يحاسبنا أنا وإخوتي على عدم السؤال عن هذه المرأة أي أنه يريد أن نكلمها ونسأل عنها ونعيد عليها في الأعياد ويقول إننا بعدم السؤال عنها نقطع صلة الرحم.. فهل هذا صحيح ؟ هل عدم السؤال عنها يعتبر قطيعة رحم؟ .

الحمد لله

زوجة الأب إكرامها والإحسان إليها ، وصلتها ، من إكرام الأب وصلته ، لا سيما وهو يدعوكم إلى ذلك ، ويحثكم عليه ، ويرغب فيه .

ولا تدخل زوجة الأب في الرحم التي يجب صلتها لذاتها ، إلا أن يكون بينكم وبينها قرابة ، لكن عدم السؤال عنها يعتبر إيذاء للأب ، وتقصيرا في صلته .

قال في "سبل السلام" (2/628) : " واعلم أنه اختلف العلماء في حد الرحم التي تجب صلتها فقيل : هي الرحم التي يحرم النكاح بينهما بحيث لو كان أحدهما ذكرا حرم على الآخر . فعلى هذا لا يدخل أولاد الأعمام ولا أولاد الأخوال . واحتج هذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها في النكاح لما يؤدي إليه من التقاطع .

وقيل : هو من كان متصلا بميراث ، ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : (ثم أدناك أدناك) .

وقيل : من كان بينه وبين الآخر قرابة سواء كان يرثه أو لا .

ثم صلة الرحم كما قال القاضي عياض : درجات بعضها أرفع من بعض ، وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ، ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة ، فمنها واجب ومنها مستحب ، فلو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لم يسم قاطعا ، ولو قصر عما يقدر عليه وينبغي له ، لم يسم واصلا .

وقال القرطبي : الرحم التي توصل الرحم عامة وخاصة ، فالعامة رحم الدين ، وتجب صلتها بالتوادة والتناصح والعدل والإنصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة .

والرحم الخاصة تزيد بالنفقة على القريب وتفقد حاله والتغافل عن زلته " انتهى .

والحاصل : أن زوجة الأب ينبغي إكرامها وصلتها ، وتفقد أحوالها ، والسؤال عنها ، مراعاة لرحم الدين ، ولأن صلتها من صلة الأب .

والله أعلم .

الإسلام سؤال وجواب

خلافات أدت إلى قطيعة الرحم

هناك خلافات عقلية بين أبي وعمتي مما جعل صلة الرحم تنقطع بيننا ، هل في ذلك إثم ؟ علما أن العمة تقوم بزيارتنا من جهتها .

الحمد لله

لا شك أن قطيعة الرحم من كبائر الذنوب ، والنصوص الكثيرة في الكتاب والسنة التي جاءت في الأمر بصلة الرحم تدل على عظم شأن هذا الموضوع في شريعتنا السمحة ، فإن من أعظم مقاصد الشريعة التأليف بين الناس ، وحفظ روابط الأخوة والصلة بينهم .

يقول الله سبحانه وتعالى :

(وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ) الرعد/21

ومما جاء في السنة النبوية من التشديد في قطيعة الرحم :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ حَتَّى إِذَا فَرَعَ مِنْهُمْ قَامَتِ الرَّجْمُ فَقَالَتْ : هَذَا مَقَامُ الْعَايِذِ مِنَ الْقَطِيعَةِ . قَالَ : نَعَمْ ، أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ ؟ قَالَتْ : بَلَى . قَالَ : فَذَلِكَ . ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَقْرَعُوا إِنْ شِئْتُمْ (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا) رواه البخاري (5987) ومسلم (2554)

ولو تأمل الناس فيما يسبب قطيعة الرحم بينهم لوجدوه شيئا من حطام الدنيا الزائل ، مما لا يغني عن الله شيئا يوم القيامة ، أو يكون بسبب ما يزرع الشيطان بينهم ، فيوقع بينهم العداوة والبغضاء بأسباب تافهة لا تستحق الالتفات إليها أصلا .

وذلك مع أن الشريعة تأمر بالصلة ولو كان ثمة سبب معتبر للقطيعة ، وتحت المؤمنين على تجاوز الأخطاء والتعامل بالعرف والصفح والمسامحة ، وليس بتصعيد الأخطاء واكتناز الحقد والبغض والحسد .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه :

(أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنْ لِي قَرَابَةً أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي ، وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسِيئُونَ إِلَيَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ؟

فَقَالَ : لَنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمْ الْمَلَأَ ، وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا ثُمْتُ عَلَى ذَلِكَ) رواه مسلم (2558)

يقول النووي في "شرح مسلم" (16/115) :

" القل : الرماد الحار . ويجهلون أي يسيئون . ومعناه كأنما تطعمهم الرماد الحار ، وهو تشبيه لما يلحقهم من الألم بما يلحق أكل الرماد الحار من الألم ، ولا شيء على هذا المحسن بل ينالهم الإثم العظيم في قطيعته ، وإدخالهم الأذى عليه . وقيل : معناه أنك بالإحسان إليهم تخزيهم وتحقرهم في أنفسهم لكثرة إحسانك وقبيح فعلهم والله أعلم " انتهى .

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم :

(لَيْسَ الْوَأَصِلُ بِالْمُكَافِي وَلَكِنْ هُوَ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحْمُهُ وَصَلَهَا)

رواه البخاري (5991)

هذه هي الأخلاق التي يدعو لها الإسلام أخي الكريم ، ولا ينبغي لأحد أن يتردد في الإنكار على من يقطع أخته أو أمه من صلتها ، ولا يجوز لك أخي السائل أن توافق والدك في قطيعته لأخته ، بل يجب عليك صلتها والإحسان إليها ، ومحاولة الإصلاح بينها وبين والدك ، وبذل كل الجهود في ذلك .

ويمكنك مراجعة موقعنا في جواب السؤال رقم (4631) ، (7571) ، (75411)

والله أعلم .

الإسلام سؤال وجواب

إذا صالحت أختها ولم تقبل فهل يتقبل الله عملها؟ ▲

أختي لا تكلمني بعد شجار كانت هي الغطاة علي مع ذلك أنا كلمتها وسلمت عليها فرت علي : أنا لا أريد أن أكلمك . هل أنا أعمالي لا تقبل ؟

الحمد لله

إذا لم تكن الشحنة بسببك ، وسعيت للصلة والوصل ، وكان الصد من جهتها ، فلا شيء عليك ، وينبغي أن تستمري في الصلة والإحسان ما أمكنك ، وسلي الله تعالى أن يوفق بينكما وأن يقيكما نزغات الشيطان .

وقد روى مسلم (2565) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (تَفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ فَيُغْفَرُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلًا كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحَاءٌ فَيَقَالُ : أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا ، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا) وهذا حديث عظيم يبين خطر القطيعة والشحناء ، وأنها من موانع المغفرة .

قال ابن رسلان : " ويظهر أنه لو صالح أحدهما الآخر فلم يقبل غفر للمصالح " انتهى نقلا عن شرح الزرقاني على الموطأ (4/335). وروى البخاري (6237) ومسلم (2561) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَا يَجِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ يَلْتَقِيَانِ فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ) .

قال ابن عبد البر : " واختلوا في التهاجرين يسلم أحدهما على صاحبه أخرجته ذلك من الهجرة أم لا ؟ فروى ابن وهب عن مالك أنه قال : إذا سلم عليه فقد قطع الهجرة ، وكأنه والله أعلم أخذ هذا من قوله صلى الله عليه وسلم : (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) .

وقال أبو بكر الأثرم قلت لأحمد بن حنبل : إذا سلم عليه هل يجزيه ذلك من كلامه إياه ؟ فقال : ينظر في ذلك إلى ما كان عليه قبل أن يهجره فإن كان قد علم منه مكالمته والإقبال عليه فلا يخرجه من الهجرة إلا سلام ليس معه إعراض ولا إدبار .

وقد روى هذا المعنى عن مالك ، قيل لمالك : الرجل يهجر أخاه ثم يبدو له فيسلم عليه من غير أن يكلمه ؟ فقال : إن لم يكن مؤذيا له لم يخرج من الشحناء حتى يكلمه ويسقط ما كان من هجرانه إياه " انتهى من "التمهيد" (6/127).

وقال النووي في شرح مسلم : " (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) : أي هو أفضلهما ، وفيه دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن وافقهما أن السلام يقطع الهجرة ويرفع الإثم فيها ويزيله . وقال أحمد وابن القاسم المالكي : إن كان يؤذيه لم يقطع السلام هجرته " انتهى .

والحاصل أن سلامك وكلامك مع أختك ، يرفع عنك إثم الهجر والقطيعة . ونسأل الله تعالى أن يتقبل منا ومنك .

والله أعلم .

الإسلام سؤال وجواب

إذا ظلم من قبل أهله وإخوانه هل له أن يقتصر في معاملتهم على السلام ▲

إذا ظلم المرء من قبل أهله ، وإخوانه ، وأصروا على موقفهم فهل له أن يقتل احتكاكه بهم ، فقط سلام ، فهل يجوز ذلك أم يعتبر من الهجر المنهي عنه ؟

الحمد لله

صلة المرأة لرحمها من الإخوة والأخوات ، أمر مؤكد شرعا ؛ لما جاء في الكتاب والسنة من الأمر بصلة الرحم ، وتحريم قطعها ، وهذه الصلة تتحقق بالزيارة والاتصال والسؤال ، حسب قدرة الإنسان واستطاعته .

وينبغي ألا تقتصر في هذه القرابة العظيمة ، وألا يدفعك إلى ذلك جفاء الإخوة أو ظلمهم لك ، فإنك مثابة مأجورة على صلتك ، ولو قصروا معك ، وقد روى مسلم (2558) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي ، وَأَحْسِنَ إِلَيْهِمْ وَيُسَيِّئُونَ إِلَيَّ ، وَأَحْلُمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ ، فَقَالَ : (لَنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ فَكَأَنَّمَا تُسْفَهُ الْمَلَّ وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا نُمِتَ عَلَى ذَلِكَ) .

ومعنى (تسفهم الممل) : أي تطعمهم الرماد الحار . وهو تشبيه لما يلحقهم من الإثم ، بما يلحق أكل الرماد الحار من الألم . وقيل المعنى : أن ذلك الذي يكلونه من إحسانك كالممل يحرق أحشاهم .

لكن إن كانت مخالطتهم يحصل بها الأذى ، وتزيد بها النفرة ، فيمكنك الاقتصار على السلام ، وتقليل الزيارة والكلام .

والسلام يقطع الهجر المنهي عنه ، ويرفع الإثم .

روى البخاري (6237) ومسلم (2561) عَنْ أَبِي أَيُّوبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ ، يَلْتَقِيَانِ فَيَصُدُّ هَذَا ، وَيَصُدُّ هَذَا ، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ) .

قال ابن عبد البر : " واختلفوا في المتهاجرين يسلم أحدهما على صاحبه أخرجهم ذلك من الهجرة أم لا ؟ فروى ابن وهب عن مالك أنه قال : إذا سلم عليه فقد قطع الهجرة ، وكأنه والله أعلم أخذ هذا من قوله صلى الله عليه وسلم : (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) أو من قول من قال : يجزىء من الصَّرم [القطع] السلام .

وقال أبو بكر الأثرم : قلت لأحمد بن حنبل : إذا سلم عليه هل يجزيه ذلك من كلامه إياه ؟ فقال : ينظر في ذلك إلى ما كان عليه قبل أن يهجره ، فإن كان قد علم منه مكالمته والإقبال عليه فلا يخرج من الهجرة إلا سلام ليس معه إعراض ولا إدبار .

وقد روى هذا المعنى عن مالك " انتهى من " التمهيد " (6/127) .

وقال النووي في " شرح مسلم " : " (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) : أي هو أفضلهما ، وفيه دليل لمذهب الشافعي ومالك ومن وافقهما أن السلام يقطع الهجرة ويرفع الإثم فيها ويزيله " انتهى .
والله أعلم .

الإسلام سؤال وجواب

▲ زيارة الأقارب إذا ترتب عليها الوقوع في محرم

عندما أزور خالتي أو عمتي تجلس بنتها معنا ، واضطر إلى مصافحتها ، وإذا لم أصفافهن عاتبتني عمتي أو خالتي وغضبت علي ، فهل يجوز ترك زيارة العمه أو الخالة حتى تكون وحدها أو لا ؟

الحمد لله

" صله الرحم واجبة شرعاً ، والعمه والخالة ، ممن يتأكد صلتها ، ما لم يترتب على ذلك مفسدة من حضور بنات العمه أو الخالة ، ممن لست محرماً لهن - كما في السؤال - ولا تتمكن من الإنكار عليهن فيما يخالف فيه الشرع المطهر ، وعليك أن تختار وقتاً مناسباً لزيارة عمك وخالتك ونحوهما ، تأمن فيه من الاختلاط بمن ليس من محارمك . وينبغي لك أن تبين لعمتك أو خالتك ونحوهما الحكم الشرعي ، وأنه لا يحل للرجل أن يصافح من ليس من محارمه . وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم " انتهى .

الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز .. الشيخ عبد العزيز آل الشيخ . . الشيخ عبد الله بن غديان .. الشيخ صالح الفوزان .. الشيخ بكر أبو زيد .

" فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء " (25/342) .

الإسلام سؤال وجواب

▲ لا تزور أخاها ولا ابنة عمها خشية الأذى منهما فهل هذا من قطيعة الرحم ؟

سوالى عن صلة الرحم لي أخ أكبر مني أخاف منه لأنه يحاول التحرش بي ولم يستطع ، وتحرش بأختي الصغرى ، والآن أخاف على ابنتي البالغة من العمر 14 سنة ، لذلك لا أزوره في بيته أبداً ، وهو متزوج ، ولا اختلي به ، ولا ادع ابنتي تختلي به ، صلة رحمي معه هو سلامي عليه حين زيارته لمنزلنا ، وعندما أصادفه في بيت أحد من إخواني ، وأنا مطلقة وأعيش في منزل والدي ، فهل أكون بذلك وصلت رحمي معه ولم أقطعه ؟ لأنني لا أريد الذهاب لمنزله . ولي ابنة عم شقيق لوالدي ولا أزورها لأنني أتأذى منها ، ولكن أسلم عليها في الاجتماعات العائلية والمناسبات ، فهل وصلت رحمي ؟ وهل هي من رحمي ؟

الحمد لله

أولاً :

ما ذكرته من تحرش أخيك بك وبأختك الصغرى ، أمر تقشعر منه الأبدان ، وتنفر منه النفوس ، لما فيه من مخالفة الفطرة ، والارتكاس إلى عالم البهيمية بل أضل ؛ إذ كثير من البهائم لا تفعل هذا ولا تقبله .

وقد أحسنت وأصبت في عدم زيارتك له وعدم اختلاطك به ، ومنع ابنتك من الخلوة به ؛ لأنه شخص غير مؤتمن .

وما ذكرت من السلام عليه عند لقائه ، كافٍ في صلة رحم أمثاله من أهل الشذوذ والانحراف ، نسأل الله العافية .

ثانياً :

ابنة عمك من جملة الأرحام الذين ينبغي صلتهم والإحسان إليهم ، وبذل المودة لهم ، لكن هل هي من الرحم التي يجب صلتها أو لا ؟ خلاف بين الفقهاء ، وبيان ذلك أن الرحم نوعان : رحم مَحْرَم ، ورحم غير مَحْرَم .

وضابط الرحم المَحْرَم : كل شخصين لو كان أحدهما ذكراً والآخر أنثى لم يجز لهما أن يتناكحا ، كالأباء والأمهات والإخوة والأخوات والأجداد والجندات وإن علوا ، والأولاد وأولادهم وإن سفلوا ، والأعمام والعمت ، والأخوال والخالات .

وأما أولاد الأعمام والعمت والأخوال والخالات ، فليسوا من الرحم المَحْرَم ، لجواز التناكح بينهم .

والرحم غير المَحْرَم : ما عدا ذلك من الأقارب ، كبنت عمك وعمتك ، وابن عمك وعمتك ، وابن خالك ، وبنت خالك ، وهكذا .

وقد ذهب بعض الفقهاء إلى أن الرحم التي يجب صلتها : هي الرحم المحرم فقط ، وأما غير المحرم ، فتستحب صلتها ولا تجب ، وهذا قول للحنفية ، وغير المشهور عند المالكية ، وقول أبي الخطاب من الحنابلة ، وحجتهم أنها لو وجبت لجميع الأقارب لوجب صلة جميع بني آدم ، وذلك متعذر ، فلم يكن بد من ضبط ذلك بقرابة تجب صلتها وإكرامها ويحرم قطعها ، وتلك قرابة الرحم المحرم .

والقول الثاني في المسألة : أنه يجب صلة الرحم كلها ، لا فرق بين المحرم وغيره ، " وهو قول للحنفية ، والمشهور عند المالكية ، وهو نص أحمد ، وهو ما يفهم من إطلاق الشافعية ، فلم يخصها أحد منهم بالرحم المحرم " . "الموسوعة الفقهية الكويتية" (3/83) .

وينظر : "غذاء الألباب" للسفاريني (1/354) ، "بريقة محمودية" (4/153) .

قال في "سبل السلام" (2/628) : " واعلم أنه اختلف العلماء في حد الرحم التي تجب صلتها فقليل : هي الرحم التي يحرم النكاح بينهما بحيث لو كان أحدهما ذكرا حرم على الآخر . فعلى هذا لا يدخل أولاد الأعمام ولا أولاد الأخوال . واحتج هذا القائل بتحريم الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها في النكاح لما يؤدي إليه من التقاطع .

وقيل : هو من كان متصلا بميراث ، ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم : (ثم أدناك أدناك) .

وقيل : من كان بينه وبين الآخر قرابة سواء كان يرثه أو لا .

ثم صلة الرحم كما قال القاضي عياض : درجات بعضها أرفع من بعض ، وأدناها ترك المهاجرة وصلتها بالكلام ولو بالسلام ، ويختلف ذلك باختلاف القدرة والحاجة ، فمنها واجب ومنها مستحب ، فلو وصل بعض الصلة ولم يصل غايتها لم يسم قاطعا ، ولو قصر عما يقدر عليه وينبغي له ، لم يسم واصلا .

وقال القرطبي : الرحم التي توصل الرحم عامة وخاصة ، فالعامة رحم الذين ، وتجب صلتها بالتوادد والتناصح والعدل والإنصاف والقيام بالحقوق الواجبة والمستحبة .

والرحم الخاصة تزيد بالنفقة على القريب وتنفذ حاله والتغافل عن زلته " انتهى .

وينظر جواب السؤال رقم (72834) .

وسواء كانت ابنة العم من الرحم التي يجب صلتها ، أو كانت من الرحم التي يستحب صلتها فقط ، فإن كان يلحقك الأذى بمخالطتها وزيارتها ، واقتصرت على السلام عليها في الاجتماعات العائلية والمناسبات ، فلا حرج عليك ، ولا تعدين بذلك قاطعة للرحم .

والله أعلم .

الإسلام سؤال وجواب

هل يلزمها حضور وليمة النكاح إذا كان الداعي شخصا تحرش بها

قرأت في موقعك عن فتاة تحرش فيها أحد محارمها وقد حصل لي نفس الموقف وأنا إنسانة متزوجة وزوجي قام بطرد مجرمي من المنزل ومنعه من الاتصال علي رقم البيت وسؤالي هل أكون عاصية للرسول عليه السلام إذا دعاني على وليمة عرس لابنة أو ابنته ولم أذهب وكذلك زوجي عليه نوب مع ملاحظة أن زوجي لا يقرب لي وبالتالي لا يقرب لمجرمي وكذلك في حال العزاء نذهب أو لا ؟

الحمد لله

الوليمة إن كانت للنكاح ، فلجابتها واجبة على من دعي إليها شخصيا ، في قول جمهور الفقهاء .

أما إن كانت الدعوة عامة ، لم يعين فيها باسمه ، فلا يجب عليه حضورها .

قال ابن قدامة رحمه الله : " قال ابن عبد البر لا خلاف في وجوب الإجابة إلى الوليمة لمن دعي إليها ، إذا لم يكن فيها لهو . وبه يقول مالك ، والشافعي ، وأبو حنيفة وأصحابه .

لما روى ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إذا دعي أحدكم إلى الوليمة فليأتها) . وفي لفظ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أجيبوا هذه الدعوة إذا دعيت إليها) ... وإنما تجب الإجابة على من عُيِّن بالدعوة ، بأن يدعو رجلا بعينه ، أو جماعة معينين . فإن دعا الجفلى ; بأن يقول : يا أيها الناس ، أجيئوا إلى الوليمة . أو يقول الرسول : أمرت أن أدعو كل من لقيت ، أو من شئت . لم تجب الإجابة ، ولم تستحب ; لأنه لم يعين بالدعوة ، فلم تتعين عليه الإجابة ، ولأنه غير منصوص عليه ، ولا يحصل كسر قلب الداعي بترك إجابته ، وتجوز الإجابة بهذا ; لدخوله في عموم الدعاء " انتهى من "المغني" (7/213) .

لكن إن كنتم تتأذون برؤية هذا الداعي ، لم يجب عليكم الحضور .

وقد نص بعض الفقهاء على أنه لو وجد في محل الوليمة من يتأذى به المدعو ، لعادوة أو حسد بينهما ، كان ذلك عذرا له في عدم الإجابة .

قال في "تحفة المحتاج" (7/430) وهو يذكر شروط وجوب إجابة الدعوة : "وأن لا يكون بالمحل الذي يحضر فيه من يتأذى المدعو به ، لعادوة ظاهرة بينهما أو لحسد أو لا يليق به مجالسته كالأراذل " انتهى بتصرف .

فالذي نراه أنه لا يجب عليهما الحضور إلى هذه الوليمة ، بل ننصحكم بعدم الحضور تجنباً لتجديد المشكلة ، لأن مثل هذا الموقف لن ينساه زوجك بسهولة . وأما التعزية فلا تجب ، ولا يشرع لها الاجتماع ، وإنما يعزى أهل الميت عند المقبرة أو حيث وجدوا في المسجد أو الطريق أو غيره .

والله أعلم .

تشك في شخصين أصابها بالعين فأصبحت تكرهمهم ▲

السؤال: زوجتي أصيبت بعين ، وبعد القراءة عليها لفترة استمرت ثلاث سنوات ولدى قراء مختلفين حتى شفاها الله على يد أحد القراء ، حيث تبين أن بها تليسا من شخصين أصابها بالعين ، فأصبحت الآن تكرهمهم ، وتكره سماع أخبار عنهم ، علما بأنهم من الأقارب ، فما توجيهكم لهذه الحالة ، جزاكم الله خيرا؟.

الجواب :

الحمد لله

الذي يفهم من كلام السائل أن زوجته أصابها مس من الجن ، وأنه لما قرئ عليها نطق الجني بأن فلانا وفلانا أصابها بالعين .

فاعلم – يا أخي – أن الأصل في الجن المشرك أنه كذوب لا يصدق ، وقد قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث أبي هريرة رضي الله عنه : (صَدَقَ وَهُوَ كَذُوبٌ . ذَلِكَ شَيْطَانٌ) رواه البخاري (3275) .

قال الحافظ :

"فِي الْحَدِيثِ مِنَ الْقَوَائِدِ : أَنَّ الشَّيْطَانَ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَكْذِبَ" انتهى باختصار .

وقال أيضا :

"وَقَوْلُهُ فِي آخِرِهِ (صَدَقَ وَهُوَ كَذُوبٌ) هُوَ مِنَ التَّنْمِيمِ الْبَلِيغِ ، لِأَنَّهُ لَمَّا أَوْهَمَ مَحْهُ بِوَصْفِهِ الصَّدْقَ فِي قَوْلِهِ صَدَقَ اسْتَدْرَكَ نَفْيَ الصَّدْقِ عَنْهُ بِصِغَةِ مُبَالَغَةٍ ، وَالْمَعْنَى : صَدَقَ فِي هَذَا الْقَوْلِ مَعَ أَنَّ عَادَتَهُ الْكُذِبَ الْمُسْتَمِرَّ ، وَهُوَ كَقَوْلِهِمْ : قَدْ يَصْدُقُ الْكُذُوبُ" انتهى .

ومن مقاصد الشيطان التي يسعى إليها : التفريق بين الناس والوقعة بينهم .

قال الله تعالى عن السحرة الذين يتعلمون السحر من الشياطين : (فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ) البقرة/102 .

فشأن الشياطين : التفريق بين الأحبة ، والسعي بالفساد بين الناس ، فتقطع الأرحام ، وتطلق الزوجات ، ويتباغض الناس .

فالذي نراه أنه لا يجوز الاعتماد على إخبار الجن بذلك ، وقد يكون أراد بذلك تقطيع الأرحام.

مع التنبيه أن العائن قد يصيب المعيون وهو لا يريد ذلك ولا يشعر به ، فلا يلزم من الإصابة بالعين أن يكون العائن خبيثاً يريد الشر بالمعيون ، ويكره له الخير .

وعلى هذا ، فالنصيحة لزوجتك أن تستعيز بالله من الشيطان الرجيم ، وتجتهد في مراغمته وإذلاله ، فتحسن إلى من أوهمها الشيطان أنهم أساءوا إليها لتقطع بذلك رحمها ، ولتحتسب الثواب في ذلك ، فإن صلة الأرحام من أفضل الأعمال الصالحة ، فإن الله تعالى يصل من وصل رحمه ، ويقطع من قطعها .

والله أعلم

